مؤقت

# مجلس الأمن

السنة الحادية والستون

الجلسة **٥٣٩٧**

الاثنين، ٢٧ آذار/مارس ٢٠٠٦، الساعة ١٠/٠٠

نيويورك

| | | |
|---|---|---|
| الرئيس: | السيد تايانا | (الأرجنتين) |
| الأعضاء: | الاتحاد الروسي | السيد دنيسوف |
| | بيرو | السيد فورسيث ميجيّا |
| | جمهورية تنزانيا المتحدة | السيد ماهيغا |
| | الدانمرك | السيد فابورغ – أندرسن |
| | سلوفاكيا | السيد بريان |
| | الصين | السيد لي جونهوا |
| | غانا | نانا إفاه – أبيتنغ |
| | فرنسا | السيد دلا سابليير |
| | قطر | السيد النصر |
| | الكونغو | السيد غاياما |
| | المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية | السير إمير جونز باري |
| | الولايات المتحدة الأمريكية | السيد بولتون |
| | اليابان | السيد أوشيما |
| | اليونان | السيدة باكويانيس |

## جدول الأعمال

الحالة المتعلقة بهايتي



06-28533 (A)

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/١٠.

**مستوى التمثيل والترحيب بالوزراء**

**الرئيس** (تكلم بالإسبانية): أود، في البداية، أن أنوه وأرحب في قاعة المجلس بحضور وكيل الأمين العام للشؤون السياسية بوزارة خارجية البرازيل، سعادة السيد أنطونيو باتريوتا؛ ونائب وزير خارجية بيرو، معالي السيد هارولد فورسيث؛ ووزير الخارجية والخدمة العامة لجزر البهاما، الأونرابل السيد فردريك أ. ميتشل؛ ووزير خارجية الجمهورية الدومينيكية، معالي السيد كارلوس موراليس ترونكو؛ ووزير خارجية غواتيمالا، معالي السيد خورخي بريز أبولاراش؛ ووزير خارجية غيانا، معالي السيد س. ر. إنسانالي؛ ووزيرة خارجية اليونان، معالي السيدة دورا باكويانيس.

**إقرار جدول الأعمال**

أقر جدول الأعمال.

**الحالة المتعلقة بهايتي**

**الرئيس** (تكلم بالإسبانية): أود أن أبلغ المجلس بأنني تلقيت رسائل من ممثلي إسبانيا، البرازيل، جزر البهاما، الجمهورية الدومينيكية، جنوب أفريقيا، السلفادور، شيلي، غواتيمالا، غيانا، فنزويلا، كندا، كوبا، المكسيك، النمسا، هايتي، يطلبون فيها دعوتهم إلى الاشتراك في مناقشة البند المدرج في جدول أعمال المجلس. وجريا على الممارسة المتبعة، أعتزم، بموافقة المجلس، دعوة أولئك الممثلين إلى الاشتراك في المناقشة من دون حق التصويت، وفقا للأحكام ذات الصلة من الميثاق والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس.

لعدم وجود اعتراض، تقرر ذلك.

بناء على دعوة من الرئيس، شغل ممثلو البلدان المذكورة آنفا المقاعد المخصصة لهم في قاعة المجلس.

**الرئيس** (تكلم بالإسبانية): وفقا للتفاهم الذي تم التوصل إليه في مشاورات المجلس السابقة، أدعو فخامة السيد رينيه بريفال، الرئيس المنتخب لهايتي، بموجب المادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس، إلى شغل مقعد على طاولة المجلس.

وقد وافق مجلس الأمن على دعوة المشاركين التالية أسماؤهم الجالسين على الطاولة وفقا للمادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس: السيد خوان غابرييل فالديس، الممثل الخاص للأمين العام ورئيس بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الإستقرار في هايتي؛ والسيد علي حشاني، رئيس المجلس الإقتصادي والإجتماعي؛ والسيد ألبرت رامدين، نائب الأمين العام لمنظمة الدول الأمريكية؛ والسيدة ريبكا غرينسبان، المدير الإداري المساعد ومديرة المكتب الإقليمي لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

يبدأ مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله. ويجتمع المجلس وفقا للتفاهم الذي توصل إليه في مشاوراته السابقة.

أرحب بحضور الأمين العام، السيد كوفي عنان، في هذه الجلسة، وأدعوه إلى أخذ الكلمة.

**الأمين العام** (تكلم بالإنكليزية): إنه لأمر حسنٌ أن نرى العديد من الوزراء حاضرين هنا في هذه الجلسة الهامة، وأنا سعيد بأن أشارك المجلس في مناقشات اليوم بشأن هايتي. وأود أن أبدأ بترحيبي ترحيبا حارا بالرئيس المنتخب بريفال وتهنئاتي له.

كانت الجولة الأولى من الانتخابات الوطنية التي أجريت الشهر الماضي تعبيرا حيا عن إيمان شعب هايتي بالعملية الديمقراطية وتصميمه على الشروع في بداية جديدة. وكان ذلك واضحا من نسبة المشاركة العالية للناخبين الذين

انتظـروا بـصبر ليـدلوا بأصـواهتم، ومـن الطـابع الـسلمي والتعددي للعملية الانتخابية.

وأود أيـضا أن أعـرب عـن تقـديري للإسـهام الهـام الذي قدمته بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الإستقرار في هـايتي في المساعدة على كفالة السعة السياسية والأمن المطلوبين لنجـاح الانتخابات. وأنا موقن بأن المجلس يشاركني في الإعـراب عـن امتناني لممثلي الخاص، خـوان غابرييـل فالـديس، علـى قيادتـه الممتازة.

وهـذه التطـورات ينبغـي أن تـشجعنا علـى بـذل مزيـد من الجهود في هايتي، التي في مجرد مرحلة البدايـة مـن رحلتـها الطويلة نحو مستقبل ديمقراطي مستقر. وهـي تحتـاج وتـستحق مساعدتنا للوصول إلى تلك الغايـة. وذلـك يعـني قيـام شـراكة قوية بين قيادة هـايتي وشـعبها مـن جهـة، والمجتمـع الـدولي مـن الجهة الأخرى.

ويجـب علينـا جميعـا تعزيـز جهـود الـرئيس بريفـال لتــشجيع المــصالحة الــسياسية الواســعة النطــاق. وتتطلــب مؤسـسات الحكـم في هـايتي دعمـا سـخيا. وكـذلك يحتـاج شعب هايتي، الذي يتحمل كل يوم مستوى من المشقة وعـدم الأمن غير مقبول وغير موات أيضا لاستقرار البلد.

بعد إجراء الانتخابات بأيام، قرر مجلس الأمـن تمديـد ولاية عملية الأمم المتحدة في هـايتي لمـدة ستة شـهور أخـرى. وفي الوقت نفسه، أعـرب عـن اعتزامه علـى الإذن بتمديـدات أخـرى. وإنــه لـصحيح، بـل ضـروري، أن تـستمر العمليــة المتعددة الجنسيات لحفظ السلام. غير أن بعثة الأمـم المتحـدة لتحقيـق الاسـتقرار في هـايتي لـيس بوسـعها إلا معالجـة أشـد الاحتياجـات إلحاحـا. ونحـن نحتـاج إلى مـساعدة ثنائيـة سـخية ومنسقة لإكمال تلك الجهود والبناء عليها.

وقد أبدى رجال ونساء هايتي أيماهنم بمستقبل أفضل. فدعونا نعمل مع الرئيس المنتخب وفريقـه، ومـع شـعب هـايتي لكي نضمن لهم النجاح.

**الرئيس** (تكلم بالإسبانية): أشكر الأمـين العـام علـى بيانـه.

والآن أعطـي الكلمـة لفخامـة الـسيد ريـني بريفـال، رئيس هايتي المنتخب.

**الـسيد بريفـال** (هـايتي) (تكلـم بالفرنـسية): إهنـا لسعادة غـامرة لي أن أخاطـب المجلس، بـصفتي رئيـسا منتخبـا لجمهورية هـايتي، كـي أفـصح للمجتمـع الـدولي عـن توقعـات شعب هايتي.

أود أولا أن أتقـدم بالـشكر إلى مجلـس الأمـن، وإلى الأرجنتين، بوصـفها رئـيس المجلس، علـى توجيـه الـدعوة إلي للتحـدث أمـام المجلس. وأود كـذلك أن أتقـدم بالـشكر إلى الأمين العام كـوفي عنـان، وإلى الفريـق الأساسـي وبعثـة الأمـم المتحـدة لتحقيـق الاسـتقرار في هـايتي، وإلى المجتمـع الـدولي بأسره على دعم عملية تحقيق الاستقرار في هايتي.

إن الإقبـال الواسـع مـن أبنـاء شـعب هـايتي علـى الانتخابـات الـتي جـرت في ٧ شـباط/فبرايـر كـان خـير دليـل علـى رغبتـهم في العـيش بـسلام وفي الإسـهام في إعـادة البنـاء الـوطني. كمـا كـان ذلـك الإقبـال خـير دليـل علـى تطلعـاهتم المشروعة إلى تحسين ظروف حياهتم. وهـو يمثل أيـضا إحـراز تقدم يفيد عملية تحقيق الاستقرار.

هـايتي اليوم بلـد في حاجـة إلى البنـاء. فالمـشاكل الـتي نواجهها هائلة والشعور بالاستعجال يسود في كل مكـان. إن الفقـر والبطالـة العامـة، والحالـة المترديـة للـهياكل الأساسـية الضرورية للتنميـة، وحالـة انعـدام الأمـن المزمنـة، أمـور تـشكل تحديات كبيرة لا بد للحكومة المقبلة أن تتصدى لها.

لقـد ثبـت أن زيـادة المـساعدات الماليـة مـن المجتمـع الدولي لا غـنى عنـها مـن أجـل البنـاء علـى العمليـة الديمقراطيـة وإرساء الأسس الاجتماعيـة والاقتـصادية للتنميـة المـستدامة في هـايتي. كمـا يجـب أن تركـز المـساعدة الدوليـة علـى إصـلاح

المؤسسات الديمقراطية، بما فيها البرلمان والمجالس البلدية والمقاطعات والنظام القضائي، وكذلك احتراف الشرطة.

وبالتالي، فإنني آت لكي أطلب دعم المجتمع الدولي من خلال تجديد التزامه ببرنامج مساعدات طويل الأجل لهايتي. وأشير في هذا الصدد إلى القرار ١٢١٢ (١٩٩٨)، الذي أكد على أن الانتعاش الاقتصادي وإعادة البناء يشكلان المهمتين الرئيسيتين اللتين تواجهان حكومة وشعب هايتي، وعلى أن المساعدات الدولية الكبيرة لا بد منها لأجل التنمية المستدامة في هايتي. وفضلا عن ذلك، دعا القرار هيئات ومؤسسات الأمم المتحدة، وبصفة خاصة المجلس الاقتصادي والاجتماعي، إلى المساهمة في إعداد ذلك البرنامج. كما أنه دعا إلى تنفيذ البرنامج الخاص بفترة ما بعد الانتخابات على أن يستند هذا البرنامج إلى خلق فرص العمل وتحسين الخدمات الاجتماعية الأساسية، وتهيئة الظروف المؤاتية للاستثمارات الخاصة الواسعة النطاق.

ويجب أن نأخذ في الحسبان أيضا إطار التعاون المؤقت الذي تم تمديده حتى كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٧. وإنني لأدعو المانحين إلى الاستمرار في الوفاء بتعهداتهم من خلال تسديد التبرعات المعلنة بدون تأخير من أجل دعم الحكومة المقبلة في جهودها الرامية إلى تحقيق الاستقرار والانتعاش الاقتصادي والاجتماعي في البلد. وأرحب بفكرة عقد مؤتمر مانحين لهايتي على وجه الاستعجال.

وثمة علاقة وثيقة بين الديمقراطية والتنمية الاقتصادية. إن توطيد الديمقراطية في هايتي الذي ما فتئ المجتمع الدولي يلتزم به بقوة، لا يمكن أن يتحقق بدون دفع الأموال التي تم التعهد بها. ولذلك، سيكون لدعم المجتمع الدولي ولاتخاذه إجراءات محددة أهمية بالغة من أجل بلوغ الأهداف الإنمائية للألفية الواردة في إعلان الألفية، وكذلك من أجل وضع هايتي على طريق التنمية المستدامة الذي لا رجعة فيه. ويقتضي ذلك أن تتهيأ لشعب هايتي، الذي لم تنل غالبيته حصتها من تقدم القرن الحادي والعشرين، الظروف الضرورية للتمتع بحياة كريمة.

وأود الآن أن أتطرق إلى بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي، التي تضطلع بمهمة شاقة. تقوم البعثة بالتعاون مع قوات الشرطة الوطنية بالعمل على تحسين الحالة الأمنية في البلد. وإني لأشيد بتلك الجهود. ولا بد الآن من توجيه جهودها نحو الأولويات الحالية، ونحو تهيئة بيئة تمكن من سيادة القانون على العنف والقوة.

ويعد إصلاح الشرطة والنظام القضائي ضرورة أساسية. ومن الضروري أيضا تعزيز قدراتهما الوظيفية لكي يتمكنا من أداء المسؤوليات القانونية الملقاة على عاتقيهما. ومن الأهمية بمكان التفاوض من خلال الاحترام المتبادل بشأن إبرام اتفاقية تتمشى مع أحكام الدستور والنظامين الإداري والأساسي للشرطة. وفي هذا السياق، أدعو المجتمع الدولي إلى تقديم الدعم المالي والتقني لبرنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج. كما أدعو بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي إلى تعزيز التعاون مع السلطات من أجل إحداث التغيير اللازم في ما يتصل بتحلي عمل الشرطة والنظام القضائي بالاحتراف.

وأقوم حاليا بإجراء المحادثات مع الطبقة السياسية والمكونات الأخرى لأمتنا لكي نتمكن أخيرا، ومن خلال التعاون، من بلوغ هدف إرساء ركائز النظام الاجتماعي والسياسي السلمي والديمقراطي. وهذه عناصر لا بد منها من أجل تحقيق الاستقرار والأمن والانتعاش الاقتصادي، وبناء مجتمع يشارك فيه جميع أبنائه. وأدعو الطبقة السياسية في هايتي وبقية أعضاء المجتمع المدني إلى الجلوس مع الحكومة الجديدة لإجراء حوار صريح وصادق بغية تحديد ميثاق

للحكم، يهيئ البيئة الصالحة لإقامة حكم سليم على أساس الديمقراطية والمشاركة.

ومرة ثانية، أعول على المجتمع الدولي أن يدعم شعب هايتي في مسيرته نحو السلام والتنمية المستدامة.

**الرئيس** (تكلم بالإسبانية): أشكر الرئيس المنتخب لهايتي على بيانه.

أعطي الكلمة الآن للسيد خوان غابرييل فالديز، الممثل الخاص للأمين العام ورئيس بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي.

**السيد فالديز** (تكلم بالفرنسية): أود بادئ ذي بدء أن أتقدم إليكم بالشكر، السيد الرئيس، على إتاحة الفرصة لي مرة ثانية بأن أتحدث أمام المجلس. وأرحب بهذه الفرصة السعيدة على وجه الخصوص بمناسبة حضور رئيس هايتي المنتخب، الذي أتقدم إليه بأطيب تمنياتي بالنجاح. كما أنني أجدد له التزامي الشخصي، والتزام كل أعضاء بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي، بأننا سنواصل العمل معا من أجل إنجاح العملية الانتقالية في هايتي. إن التحديات الكبيرة ما زالت تواجهنا ونحن نسعى لضمان أن يصبح توطيد الديمقراطية وسيادة القانون واقعا دائما في ذلك البلد.

وعلى مدى عامين تقريبا، انتشرت بعثة الأمم المتحدة في هايتي على أساس ولاية تركز بوضوح على استعادة الاستقرار، ودعم وتنظيم انتخابات حرة وشفافة وذات مصداقية في هايتي. ورغم أنه تعين علينا أن نتجاوز العديد من الصعوبات في كلا المجالين، فإن هذا لم يمنعنا من بلوغ أهدافنا.

وأود في ذلك الصدد أن أشدد على الطابع الشمولي للانتخابات، التي شهدت مشاركة كبيرة من جميع القوى السياسية في هايتي في الجولة الأولى. وتلك العوامل تمثل ضمانا بأن نتيجة الانتخابات – وتحديدا فوز السيد رينيه بريفال في الانتخابات الرئاسية – تعبر بوضوح عن الإرادة السيادية لأغلبية السكان.

وفي المجال الأمني، فلئن كنا نواصل تحقيق أفضل المكاسب نتيجة وجود أفرادنا من الجيش والشرطة في الميدان، فإننا عملنا على تبسيط هياكل القيادة القائمة بغية تقوية السيطرة المباشرة لمقر قوة بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي (بعثة هايتي).

وعلى الرغم من تحقيق هذه الأهداف الرئيسية، فإني مقتنع بأن المهمة لا تزال في بدايتها. وقد بدأت الآن دورة جديدة للتعاون مع حكومة الرئيس المنتخب، رينيه بريفال، التي يجب التشديد أثناءها على تعزيز مؤسسات الدولة وعلى الشروع في عملية إنمائية اجتماعية – اقتصادية شاملة ومستدامة. ومن الأهمية بمكان مواصلة عملية الإصلاح الرامية الى تأهيل أفراد الشرطة الوطنية الهايتية تلك، العملية التي ينبغي أن تكون محطتها الأولى منح شهادات الأهلية لجميع أفراد الشرطة بغية توفير قوة أمن للبلد قادرة على كفالة الاستقرار والسلامة العامة. ولكن من الحيوي أيضا أن تقترن هذه العملية بإستراتيجية لإصلاح وتعزيز المؤسسات القضائية والإدارة الجنائية.

وبالإضافة إلى الجوانب التقنية الضرورية للبدء بهذه الإصلاحات، يتعين علينا أيضا أن نفكر في أبناء هايتي من الرجال والنساء الذين يشكلون أساس هذه المؤسسات. ويجب أن يتلقى أفراد الشرطة الوطنية الهايتية، فضلا عن موظفي النظام القضائي، رواتب لائقة وأن تكفل لهم ظروف عمل مقبولة. ويجب أن يستفيدوا من تدريب مهني متواصل، لا في الأكاديميات فحسب، وإنما أيضا في الميدان، وبخاصة في المقاطعات. وقد حظيتُ بفرصة زيارة أغلب مناطق البلد، وأذهلني الطابع المقلق للمرافق ومحدودية الموارد المتاحة لأفراد الشرطة الوطنية الهايتية والقضاة للاضطلاع بمهامهم. وطالما

استمرت هذه الحالة، فإن أي مشروع للإصلاح سيكون تنفيذه صعبا للغاية.

إن مؤسسات الدولة بحاجة إلى مزيد من الدعم من المانحين ومن البلدان الصديقة، إما على شكل مساعدة مالية، أو كما قال الرئيس المنتخب، على شكل خدمات من خبراء دوليين. وأثناء هذه المرحلة الجديدة، سيكون من المهم أيضا تعزيز المصالحة والحوار على الصعيد الوطني بغية كفالة تحقيق الاستقرار والحكم الرشيد. وتلك العملية يجب أن تنطوي على المشاركة النشيطة لجميع القوى الاجتماعية للبلد، وليس مجرد القوى السياسية فيه؛ وهذا يشمل منظمات المجتمع المدني، والقطاع الخاص، وقادة المجتمع ومسؤولي المقاطعات، فضلا عن سلطات الضواحي الفقيرة في المدن الرئيسية. وينبغي لعملية الحوار أن تُمكّن الهايتيين من أن يحققوا رؤية مشتركة للمستقبل. ويتعين أن يكون الحوار لا مركزيا بغية مراعاة الحقائق – التي كثيرا ما تختلف جدا في كل منطقة من مناطق البلد. كما يجب دعوة الهايتيين المغتربين إلى الاضطلاع بدور في هذه المبادرات. إن المصالحة والحوار عنصران حاسمان قادران في حقبة الأمل الجديدة السائدة في البلد على الحيلولة دون أي تكرار للأزمات السياسية أو أعمال العنف أو الاضطرابات.

وكما قال الرئيس المنتخب، إن المصالحة الوطنية يجب أن تترسخ في مستقبل هايتي، وليس في ماضيها. ولئن كانت عملية الحوار ستمارس لأمد طويل، فعلينا مع ذلك أن نسعى إلى الحصول على نتائج في الأمد القصير في مجالات تهم السكان كافة. وستكون أنشطة المصالحة حاسمة في سياق برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج للمجموعات المسلحة غير القانونية في البلد.

وأشاطر تماما الرؤيا التي أعرب عنها الرئيس المنتخب المتمثلة بالحاجة إلى استكمال التقدم المحرز في مجال الأمن وسيادة القانون بالتنمية الاجتماعية – الاقتصادية، مما يفضي إلى تحسين الظروف المعيشية للسكان.

واسمحوا لي أن أذكر أمثلة أخرى للمناقشات التي ينبغي أن ترتبط بعملية الحوار. كيف يمكننا أن نخلق الثروة في بلد فقير بزيادة موارده الطبيعية والبشرية المتاحة الى الحد الأقصى؟ كيف يمكننا أن نهيئ الظروف اللازمة لحفز الاستثمار الأجنبي؟ هذه مناقشة جارية في كثير من البلدان ويمكن الاستفادة منها في توحيد القوى السياسية والاجتماعية لبلوغ الأهداف المشتركة. وإجراء هذه المناقشات ضروري جدا في ما بين أبناء شعب هايتي؛ ولكن، مرة أخرى، يجب أن يكون بمقدورهم أن يعتمدوا على المساعدة المتواصلة من المجتمع الدولي.

وفي العامين الماضيين، بدأ البلد ينتعش اقتصاديا وشهد تحسنا في نظامه للإدارة المالية، وهذا أمر مهم للغاية. وفي الوقت ذاته، فقد مكّن إطار التعاون المؤقت من وضع إستراتيجية تنسيقية بين الحكومة الانتقالية والمجتمع الدولي. إلا أن هذا الهيكل، وحسبما يوضح عنوانه، يركز على الأجلين القصير والمتوسط. ويحدوني خالص الأمل أن يجري وضع آليات تعاون وتنسيق برؤيا طويلة الأمد بغية تحقيق الاستفادة القصوى من التعاون بين هايتي، والمانحين والمجتمع الدولي بأسره. ومعا يجب أن نظهر للغارقين في اليأس بسبب الفقر وللذين لجأوا إلى العنف أن العملية الديمقراطية يمكن أن تفضي إلى تحقيق فوائد ملموسة في حياتهم اليومية. ولا تزال الأغلبية العظمى من السكان تعيش في حرمان كلي، وتعيش يوما بعد يوم في ظل ظروف لاإنسانية.

ويجب على حكومة هايتي – بفرعيها التنفيذي والتشريعي – والمجتمع الدولي أن يظهرا لشعب ذلك البلد أننا نملك الإرادة لمكافحة الفقر المدقع ولتحسين الظروف الاجتماعية – الاقتصادية السائدة في هايتي، وأننا نملك أيضا

القـدرة علـى تحقيـق ذلـك، في مجـالات العمالـة والإسـكان، فضلا عـن الحـصول على التعليم والرعاية الـصحية والعدالـة. ومـا لم تتراجـع الفـوارق الاجتماعيـة الـتي خلقتـها التفاوتـات الـصارخة القائمـة في المجتمـع الهـايتي، فإننـا سـنعجز عـن بلـوغ هدفنا المتمثل في إشاعة الاستقرار الدائم في هايتي.

(تكلم بالإسبانية)

مـن الحتمـي تقريبـا أن ينـوه المراقبـون الـدوليون، عنـد الإشـارة إلى هـايتي، بأنها أشـد البلـدان فقـرا في نـصف الكـرة الغـربي. وتلـك الحالـة لا يجـوز الاسـتمرار في قبولهـا كحقيقـة ثابتـة. فلـهايتي مـستقبل باعتبارهـا دولـة قـادرة علـى البقـاء، منخرطة في عملية تنمية يجري تنفيذها بتعاون تـام مـع المجتمـع الـدولي. وبإمكانهـا ويجـب عليهـا أن توحـد نفـسها بالكامـل بصفتها عضوا يتمتع بعضوية كاملة في مجموعة بلدان المنطقة.

وهنا، أود أولا أن أرحب بالقرار الذي اتخذته بلـدان الجماعـة الكاريبيـة لتطبيـع علاقاتهـا مـع حكومـة هـايتي ولاستقبال مسؤوليها مرة أخرى في اجتماعات تلك المنظمـة. وأود بـصورة خاصـة أن أسـلط الـضوء علـى الأهميـة الحاسمـة لمواصـلة تكثيـف عمليـات التعـاون بـين هـايتي وأقـرب دولـة مجـاورة لهـا، الجمهوريـة الدومينيكيـة، إذ أن هـذين البلـدين يرتبطـان ارتباطـا لا ينفـصم بحكـم التـاريخ والتطـور. والزيـارة الناجحـة الـتي قـام بهـا الـرئيس المنتخـب إلى سـانتو دومينغـو، اسـتجابة لـدعوة مـن رئـيس الجمهوريـة الدومينيكيـة، تعتـبر خطوة هامة كبيرة تبشر ببداية طيبـة لمرحلة جديـدة تتكـشف أحداثها في هايتي.

والزيارات الـتي قـام بهـا الـرئيس المنتخـب إلى البرازيـل وشـيلي والأرجنـتين كانـت أيـضا هامـة ومـشجعة ومثمـرة، وجـاءت كـذلك اسـتجابة لـدعوات رسميـة موجهـة مـن تلـك الحكومـات. وممـا يكتـسي أهميـة خاصـة تجديـد تلـك البلـدان لالتزامها باستمرار دعمهـا الحيـوي لهـايتي عـن طريـق المساهمة بقـوات في بعثـة هـايتي. ولا يمكـن أن نغـالي في أهميـة مـشاركة بلدان أمريكا اللاتينية، التي تمثل مساهمتها أغلبية قـوام القـوات في البعثة، في تحقيق مستقبل يسوده الاسـتقرار والديمقراطيـة في هايتي.

ولقد ساعد التقـدم المحـرز في وضـع البلـد مـرة أخـرى على طريق الديمقراطيـة. غـير أن هـذه العمليـة لا تـزال ضـعيفة ويمكن أن تتعرض بـشدة للخطـر إذا مـا جـرى تخفـيض سـابق لأوانه في مستوى الدعم المقدم إلى المكـون العـسكري للبعثـة. وقـد علمتنـا التجـارب الـسابقة لبعثـات حفـظ الـسلام في هـايتي أن مـن الممكـن تحقيـق منجـزات كـبيرة في العمليـة الديمقراطية، ولكن تلك المنجزات ينبغي أن لا نبالغ فيها أيـضا . وجهودنـا يجـب أن تـستمر إلى أن يـصبح التقـدم المحـرز لا رجعة فيه.

في الختام، أود أن أشكر مرة أخرى الأمين العام على الثقة التي أولاني إياها بتعييني ممثلا له في هـايتي. وأود أيـضا أن أشـكر مجلـس الأمـن وجميـع البلـدان الأعـضاء في الفريـق الأساسي على دعمهما المتواصل والحيوي أثناء تـأديتي مهـامي بصفتي ممثلا خاصا.

وأود أن أشكر حكومة هـايتي الانتقاليـة علـى تعاونهـا وثقتها المستمرين.

لقد كان مما يـشرفني أن أخـدم الأمـم المتحـدة تحقيقـا للمثل العليا للسلام والعدل والديمقراطيـة، الـتي تمثلـها المنظمـة. وممـا يـشرفني أن أتمكـن مـن مـساعدة هـايتي وشـعبها علـى استعادة عملية السلام والديمقراطية في بلده.

**الـرئيس** (تكلـم بالإسـبانية): وفقـا للتفـاهم الـذي تم التوصـل إليـه فيمـا بـين أعـضاء المجلـس، أود أن أذكّـر جميـع المتكلمين بالاقتصار في بياناتهم على خمس دقائق بحد أقصى تمكينا للمجلس من الاضطلاع بأعماله في شيء من الـسرعة. ويرجى من الوفود التي لديها بيانات طويلة أن تتكـرم بتعمـيم

النصوص كتابة وإلقاء نص موجز عند التكلم في القاعة. وأشكر الجميع على تفهمهم وتعاونهم.

أعطي الكلمة الآن لصاحبة المعالي السيدة دورا باكويانس، وزيرة خارجية اليونان.

**السيدة باكويانس** (اليونان): اسمحوا لي أن أبدأ يا سيدي الرئيس بالترحيب بمبادرتكم إلى عقد مناقشة مفتوحة عن الحالة في هايتي في هذه المرحلة الدقيقة، قرب انتهاء الفترة الانتقالية وبزوغ فجر عصر جديد، نرجو أن يكون أفضل. ويُبرز وجودكم هنا الأهمية التي يوليها المجتمع الدولي للجهود المبذولة من أجل تحقيق استقرار هذا البلد ومساعدة الشعب الهايتي في مسعاه لإقرار السلام وتحقيق التنمية.

وأود أيضا أن أغتنم هذه الفرصة لأعرب عن ترحيبي بمشاركة صاحب الفخامة السيد رينيه غارسيا بريفال، رئيس هايتي المنتخب، في مداولاتنا، ولأهنئته على انتخابه. إضافة إلى ذلك، أرحب بزملائي من وزراء الخارجية الحاضرين في هذه المناقشة. أما عن نفسي فيشرفني أن أشارك في مداولات صباح اليوم، لأن العلاقات بين بلدي وهايتي ترجع إلى عهد بعيد، حيث كانت هايتي أول بلد اعترف باليونان بعد حصولها على استقلالها.

وتعرب اليونان عن تأييدها الكامل للبيان الذي سيدلي به في وقت لاحق ممثل النمسا باسم الاتحاد الأوروبي.

بعد عامين طويلين تقترب الفترة الانتقالية في هايتي من نهايتها. وها هي الديمقراطية تسود فيها مرة أخرى. وسيكون لشعب هايتي قريبا رئيس جديد ورئيس وزراء جديد وهيئة تشريعية جديدة وسلطات بلدية ومحلية جديدة. ولكن أهل هايتي سيملكون فوق كل شيء أملا جديدا في مستقبلهم، المستقبل الذي عليهم أن يبنوه بأنفسهم.

والطريق الماثل في المستقبل مليء بالتحديات. فأولا، يتحتم أن تجرى الجولة الثانية من الانتخابات التشريعية، فضلا عن الانتخابات البلدية والمحلية، بشكل ميسور وأن تجري في مواعيدها. ومن ثم فالأسابيع القليلة المقبلة بالغة الأهمية، ولا تملك أي من بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي أو السلطات الوطنية الهايتية أن تخفف من يقظتها. ذلك أنه لابد من التحرك سريعا في عملية نقل السلطة على جميع المستويات، وتنصيب الرئيس الجديد وتشكيل حكومة جديدة دون أن يعترضها عائق. ونحث جميع الأطراف على مواصلة الاشتراك في العملية السياسية واحترام نتائج الانتخابات.

وسوف تتاح لسلطات هايتي المنتخبة حديثا الفرصة لتركيز اهتمامها على أشد التحديات التي تواجه البلد إلحاحا وأكثرها أهمية، وهو إيجاد مؤسسات تحترم سيادة القانون وتحمي حقوق الإنسان. وقد يكون أجدر شيء بالذكر في هذا المجال إصلاح الشرطة الوطنية الهايتية والنظام القضائي. وبما أن بلدا جديدا ينشأ تدريجيا في هايتي، يجب أن نتخلى عن عقلية سنوات الانتقال وممارساتها. ومن الآن فصاعدا، يجب ألا تلجأ الشرطة الوطنية الهايتية إلى أساليب متسمة بالإفراط وأن تمتثل تماما للمعايير المعترف بها دوليا لحقوق الإنسان ومراعاة الأصول القانونية. ومن المسائل الهامة التي يجب تناولها أيضا مسألة الإفلات من العقاب.

ويجب أن يستمر تشجيع الحوار الوطني والمصالحة السياسية. ورغم صحة أنه يجري إنشاء مؤسسات جديدة، ما زال يوجد الكثير من بقايا الأساليب القديمة. وتحقيقا لتلك الغاية، لا بد بالتأكيد أن يكتمل نزع سلاح العصابات المسلحة التي تجوب أنحاء القطر. وستؤدي تهيئة أجواء من الأمن والاستقرار إلى تعزيز التنمية الاقتصادية وإبعاد الأطفال عن الشوارع وإعادتهم إلى المدارس.

وقد أصبح مستقبل هايتي، كما أشرنا في مناسبات عديدة، ملكا لشعبها. بيد أن هايتي لا تستطيع أن تفعل ذلك بمفردها وسوف تحتاج إلى قدر كبير من المساعدة من المجتمع الدولي لتنفيذ مشاريع التنمية الاقتصادية. لذلك نهيب بالجهات المانحة أن تبذل قصاري وسعها لمساعدة هايتي في هذه اللحظة الحاسمة وألا تكتفي بأن تكفل تدفق المعونة المالية بشكل مطرد، بل أن تقوم أيضا بدفع المبالغ في حينها.

ويجب على الحكومة الهايتية، من خلال إطار التعاون المؤقت، أن تعيد تقييم أولويات المساعدة وتنفذ مشاريع لأغراض التنمية الاقتصادية الطويلة الأجل تحافظ على استمرار ثقة الهايتيين بحكومتهم الجديدة. كما يجب على الاتحاد الأوروبي والمؤسسات المالية الدولية وغيرها من الجهات صاحبة المصلحة أن تكفل توجيه التنمية الاقتصادية إلى مشاريع تتوافر لها مقومات النجاح وتساعد في خلق فرص العمل وتوفير الخدمات الاجتماعية الأساسية. وستواصل اليونان من جانبها تقديم الدعم الثنائي إضافة إلى المعونة التي وجهناها من قبل عن طريق الاتحاد الأوروبي. كذلك من دواعي سروري على الصعيد الثنائي أن أتعهد اليوم بمبلغ ٠٠٠ ١٠٠ يورو إضافة إلى مبلغ الـ ٠٠٠ ١٠٠ يورو الذي تبرعنا به في العام الماضي.

وسيكون تقصيرا مني ألا أعرب عن صادق تهنئتي للممثل الخاص للأمين العام، السفير خوان غابريل فالديس، على حسن الإنجاز. كما أود أن أعرب عن تقدير حكومتي العميق لجميع البلدان التي أسهمت بالقوات وأفراد الشرطة في بعثة تحقيق الاستقرار في هايتي. وندين إدانة كاملة جميع الهجمات التي جرى شنها على البعثة وعلى الموظفين الدوليين الآخرين، ولا سيما الذين يقومون منهم بمهام إنسانية.

سوف ينظر مجلس الأمن قريبا في ولاية البعثة ودورها في المستقبل. أما بالنسبة للوقت الحالي فيكفي أن نؤكد لشعب هايتي أننا سنظل على التزامنا تجاه هايتي على الأمد الطويل.

**الرئيس** (تكلم بالإسبانية): أعطي الكلمة الآن لسعادة السيد هارولد فورسايث ميجيا، نائب وزير خارجية بيرو.

**السيد فورسيث ميجيا** (بيرو) (تكلم بالإسبانية): من دواعي السرور بالنسبة لي أن أشكركم يا سيدي الوزير على ما أظهرته جمهورية الأرجنتين من مقدرة قيادية في رئاستها لمجلس الأمن. ويؤكد عقد هذه المناقشة المفتوحة عن الحالة في هايتي من جديد ما نوليه من أولوية لحل هذه الأزمة. كما أود أن أرحب بوجود فخامة السيد رينيه بريفال، رئيس هايتي المنتخب، وأن أعرب له مرة ثانية باسم حكومة بيرو عن تهنئتنا الصادقة على انتخابه. ونؤكد له التزامنا بمواصلة التعاون في دعم الجهود التي تبذلها حكومته من أجل وضع الأسس لمجتمع مستقر يسوده السلام والديمقراطية واحترام حقوق الإنسان. وتلك شروط التي لا غنى عنها لتحقيق التنمية المستدامة في هايتي.

ونتوجه بالشكر للممثل الخاص للأمين العام على إحاطته الإعلامية ونؤكد مجددا التزامنا إزاء بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي وامتناننا لها لجهودها المتميزة من أجل المساهمة في تحقيق الاستقرار في هذا البلد، ومد يد المساعدة للسطات الهايتية وكفالة وجود بيئة أمنية مناسبة في البلد، بيئة كان لا بد منها لكي تجري العملية الانتخابية مؤخرا بشكل طبيعي.

إضافة إلى ذلك، يعرب وفدي عن تأييده للبيان الذي سيدلي به ممثل غيانا باسم مجموعة ريو.

ومثلت الانتخابات التي أجريت في شباط/فبراير الماضي الخطوة الأولى نحو إعادة الديمقراطية والاستقرار في

هايتي. ونواجه من الآن فصاعدا تحدي المحافظة على ظروف سلمية وآمنة في البلد بغية ضمان استمرار العملية.

وتتطلب الجولة الثانية للانتخابات البرلمانية والانتخابات المحلية والبلدية المقبلة مساعدة المجتمع الدولي وتجديد الالتزام السياسي من جانب سلطات هايتي وشعبها. ونؤمن بان الأمر الأساسي هو مواصلة تعزيز الحوار السياسي والمصالحة على الصعيد الوطني بغية تفادي العودة إلى الاستقطاب والعنف والفوضى.

وتدعو بيرو إلى التوصل إلى توافق وطني واسع ودائم للآراء في إطار مجتمع هايتي من شانه أن يمكن هذا المجتمع من أن يواجه، متحدا، التحديات الهائلة المنتظرة. ومن الصعب، بدون تفاهم مواطني هايتي أنفسهم بغية التوصل إلى توافق وطني حقيقي للآراء، تخيل إمكانية التغلب على الحالة الاجتماعية والاقتصادية الحرجة التي سببت أعمال العنف قبل عامين. وفي ذلك السياق، فان بيرو بوصفها احد البلدان الأمريكية وبالتضامن مع البلدان الأخرى، تتشاطر رغبة شعب هايتي في السلام والديمقراطية والتنمية وتقدم تجربتها في مجالي التنسيق والتوافق الوطني للآراء.

إن توفير الأمن، وتعزيز المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان، واستمرار عملية التنمية أمور تشكل ثالوثا لا ينفصل. وبالنسبة لتعزيز المؤسسات الرئيسية للدولة - وهي مهمة عاجلة لتوطيد الديمقراطية - لا بد لبعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي أن تدعم سلطات هايتي وفقا لولاية البعثة.

فعلى سبيل المثال، لا بد من توطيد إصلاح الشرطة الوطنية الهايتية واستكمالها بحيث تتكيف مع المؤسسات الديمقراطية الجديدة. وتجري بيرو تقييما لطرائق التعاون بغية الاضطلاع بتلك المهمة، يمكن أن يشمل، في جملة أمور، مشاركة ضباط الشرطة الوطنية لبيرو في مراكز تدريب الشرطة الهايتية.

وبالمثل، هناك حاجة عاجلة إلى أن تجري السلطات الهايتية إصلاحا شاملا لنظام العدالة ونظام حماية حقوق الإنسان. ولكن لا بد أن نأخذ في الاعتبار نوع الأزمة في هايتي - تصدع النسيج الاجتماعي، حيث النشاط الإجرامي وانهيار المؤسسات أمران مترابطان. ونجمت تلك الحالة عن أعوام من التهميش والفقر المدقع، اللذين سببا كارثة بيئية هائلة.

وللأسف، فإن هايتي اليوم بلد يعاني من عدم توازن مادي واجتماعي كبير. هايتي لديها أحد أعلى معدلات النمو السكاني في المناطق الحضرية، مع أحد أدنى معدلات استهلاك الفرد للمياه والأغذية والطاقة - وهي مصادر رئيسية للبقاء الوطني لأي مجتمع. وعدم التوازن ذاك، الناجم عن المعدل الهائل للنمو السكاني البالغ ٣ في المائة في العام - وهو أحد أعلى المعدلات في أمريكا اللاتينية - أدى إلى تدمير الموئل من خلال إزالة الغابات بلا هوادة، مسببة تعرية هائلة للتربة، وفقدان الخصوبة. ونتيجة لذلك، لا توجد مياه وافية لزراعة المحاصيل ولتوليد الطاقة، وكلاهما عنصران حاسمان لحياة سكان هايتي. وسيكون الابلال من الدمار الايكولوجي في هايتي أمرا بالغ الصعوبة، لأن التغير الحالي للمناخ العالمي سيؤدي إلى تفاقم عدم التوازن الاجتماعي والمادي.

ونظرا لجميع تلك المسائل الخطيرة، نؤكد من جديد على انه قد آن الأوان الآن لتتضافر بشكل حاسم جهود المجتمع الدولي - وجهود جميع البلدان الصديقة لهايتي، في نصف الكرة هذا وفي جميع أرجاء العالم على السواء - لتقديم الدعم الطويل الأجل لحكومة هايتي وشعبها. ونؤمن بان هايتي بحاجة إلى ميثاق ينبغي أن يقدم المجتمع الدولي من خلاله الموارد اللازمة، في إطار زمني محدد، بغية تنفيذ الأهداف التي حددت مع السلطات الهايتية، استنادا إلى توافق

وطني للآراء، في مجالات مثل إمكانية الحكم الديمقراطي، والتنمية الاجتماعية والاقتصادية، وحماية البيئة وتوفير الأمن.

وتشكل إعادة التقييم المقبلة لأولويات المساعدة المتفق عليها في إطار التعاون المؤقت، المقرر أن تجريها السلطات الهايتية الجديدة، مناسبة مفيدة لتحقيق ذلك الغرض. ونؤمن بأنه في هذا الالتزام الطويل الأجل، تضطلع منظمة الدول الأمريكية، ومصرف التنمية للبلدان الأمريكية بدور مساو للدور الذي تضطلع به الأمم المتحدة. ولا بد أن تكون منظمة الدول الأمريكية المنفذ لذلك النهج بحيث لا يتلاشى العمل الذي تقوم به بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي وسط التدهور الاجتماعي والبيئي، حالما يفتر الحماس الانتخابي.

ولا يسعني أن انهي خطابي بدون أن اشدد على العمل الهام الذي يؤديه السفير خوان غابرييل فالديس بصفته الممثل الخاص للامين العام ورئيس بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي شاكرا له الجهود التي بذلها منذ تعيينه. ومن المؤكد أن استبداله سيكون أمرا صعبا. ويؤمن بلدي بان خلفه ينبغي أن يكون شخصا يحظى بقدرات دبلوماسية وإدارية مماثلة، فضلا عن تجربة واسعة في وضع وتنفيذ البرامج الإنمائية، وتعبئة الموارد، وتعزيز المؤسسات، وتسوية النزاعات. وتلك جميعا تشكل عناصر هامة في هايتي في مرحلة ما بعد إجراء الانتخابات.

وهنا اليوم تؤكد بيرو من جديد على التزامها تجاه شعب هايتي والسلطات الجديدة لهايتي بمواصلة بذل أفضل جهودها لكي تبدأ هايتي عملية واضحة للانتعاش الديمقراطي والاقتصادي والاجتماعي. ولا يمكن للقارة الأمريكية أن تسمح بنشوب أزمة جديدة في هايتي. وبالتالي، سنحافظ على التزامنا وإرادتنا وتضامننا مع البلد المجاور لنا.

**الرئيس** (تكلم بالاسبانية): أعطي الكلمة الآن لمعالي السيد صمويل ر. إنسانالي، وزير خارجية غيانا.

**السيد إنسانالي** (غيانا) (تكلم بالانكليزية): في ٧ شباط/فبراير ٢٠٠٦، اجتمع شعب هايتي بقوة مدهشة وبالرغم من كل الصعوبات ليدلي بأصواته مؤيدا إعادة الديمقراطية إلى أرضه المضطربة. وكان ذلك على نحو مثير للإعجاب مدعاة إلى الاعتزاز والمسؤولية على الصعيد المدني ومبعث ثقة جديدة وأمل بمستقبل هايتي. وتشيد مجموعة ريو، التي أتشرف بان أتكلم اليوم بالنيابة عنها، بتصميم شعب هايتي وتحتفي بانتصاره.

ولا بد من تقديم التهنئة إلى جمهورية الأرجنتين، بصفتها رئيس مجلس الأمن، على مبادرتها إلى عرض الحالة في هايتي على هذه الهيئة للمزيد من التداول. ونشعر بالسرور على نحو خاص إذ نشهد، زميلي الوزير، يترأس هذه الجلسة الهامة.

كما نود أن نهنئ الأمين العام لمنظمتنا على توجيهه للجهد الجماعي لمساعدة هايتي خلال أصعب فترة وأكثرها تحديا في التاريخ الحديث.

ونعرب عن تقديرنا للممثل الخاص المرموق للأمين العام في هايتي، السيد خوان غابرييل فالديس، على قيادته لبعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي وننوه بالدور المحوري الذي اضطلعت به البعثة في إعادة النظام الدستوري في هايتي. وبالتأكيد فان بيانه اليوم أثرى مداخلتنا في المناقشة وكان مبعث إلهام لنا.

ونرحب على نحو اخص بيننا اليوم بوجود الرئيس المنتخب لهايتي، فخامة السيد رينيه بريفال. وتشير مشاركته في هذا المنتدى إلى رغبته في الانخراط والتعاون مع المجتمع الدولي لخير بلده وشعبه. وأود بالنيابة عن مجموعة ريو، أن أتعهد له بتقديم الدعم الكامل في الاضطلاع بولايته.

ومن الأهمية بمكان في هذا المنعطف الحرج في تاريخ هايتي، أن يفكر المجتمع الدولي بجدية في أفضل طريقة قد

يساعد بها هايتي – وهي بلد ظل يعوقه الفقر والصراع لفترة طويلة–على إجراء انتقال سلس إلى مجتمع مستقر وآمن، يعكف بشكل ثابت على السير في الطريق المؤدى إلى التنمية.

إن بلدان مجموعة ريو، بوصفها أصدقاء لهايتي، تشعر بالتشجيع للاختتام الناجح للعملية الانتخابية التي جرت مؤخرا بحيث تؤمن بأن ثمة فرصة فريدة سنحت لتحقيق السلام والتنمية في البلد.

ونرى أن مستقبل الاستقرار في هايتي وقدرتها على البقاء يتوقف بدرجة كبيرة على قدرتنا الجماعية على تقوية أسس الديمقراطية وترسيخها. ويتعين إنشاء مؤسسات وآليات قوية وفعالة ضمانا لوصول فوائد الديمقراطية إلى جميع مواطني هايتي بدون اعتبار للطبقة الاجتماعية أو اللون أو العقيدة. وبالتالي، فإن تعاوننا مع هايتي لا بد أن يستهدف، في جملة أمور، وضع نظام تعليمي يتلاءم مع الاحتياجات الخاصة للسكان الناطقين في معظمهم بلغة الكريول، وإنشاء شرطة وقضاء قويين للحفاظ على النظام والقانون، إلى جانب توفير كل الخدمات الأساسية الأخرى، مثل الصحة والإسكان، اللازمة لحياة كريمة.

ومن الأهمية بمكان أيضا بذل جهد عازم لتبديد مناخ الخوف وانعدام الأمن السائد في هايتي الآن. ولا يمكن التغاضي عن العنف الداخلي الذي عصف بذلك البلد طويلا إن كان للديمقراطية أن تبقى. ونلاحظ في هذا السياق أن الرئيس المنتخب بريفال طالب باستمرار بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي بغية الحفاظ على العملية الديمقراطية وتوطيدها. ومجموعة ريو تؤيد الإبقاء على البعثة، وتحث أيضا على توسيع ولايتها الآن بالشكل الملائم لكي تشتمل على عنصر إنساني وإنمائي أقوى. ونعتقد أن هذا النهج الأكثر شمولا لن يحسِّن أداء البعثة فحسب، وإنما سيعزز مصداقيتها وهيبتها في نظر شعب هايتي والمجتمع الدولي أيضا.

إن خفض مستوى الفقر وحفز النمو الاقتصادي من أصعب التحديات التي تواجه هايتي اليوم. وكل من شاهد ظروف الحياة البائسة في سيتيه سولَيّ والمناطق المحرومة الأخرى في هايتي لا يمكن إلا أن يتملكه الجزع لاستمرار تلك الأحوال المزرية إلى اليوم. فمؤشرات التنمية البشرية في هايتي دون متوسط البلدان الأخرى في المنطقة بكثير، والأغلبية الساحقة من أبناء هايتي يعيشون في فقر ولا يملكون سبيلاً إلى الرعاية الصحية أو التعليم أو المرافق الصحية العامة. ومجموعة ريو يسعدها أن تعلم أنه سيتم وضع استراتيجية لخفض مستوى الفقر لتمكين هايتي من بلوغ الأهداف الإنمائية للألفية في غضون الإطار الزمني المحدد.

وكما علمتنا التجربة أيضا، لا يمكن للانتخابات الديمقراطية وحدها أن تكفل السلام والتنمية. ولكي تكون الديمقراطية مؤثرة حقا، لا بد من تعزيزها وترسيخها من خلال التنمية الاقتصادية والاجتماعية المنصفة. ومجموعة ريو ترى أن التبكير بتنفيذ بعض المشاريع الرئيسية ذات الأولوية بهدف تحسين مستويات معيشة الفقراء في هايتي بسرعة سيخفف من وطأة حالة اليأس المسيطرة ويعطي أملا جديدا للأمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والنمو الاقتصادي.

وفي هذا السياق، أود أن أشير إلى أن عددا من البلدان الأعضاء في مجموعة ريو قد أنشأت بالفعل برامج للتعاون الثنائي مع هايتي في المجالات ذات الأهمية. وعلى مستوى الجماعة الكاريبية، أبدى رؤساء الحكومات بالفعل استعدادهم لإعادة عضوية هايتي في مجالس هذه الجماعة وتوفير مزيد من الدعم المادي والتقني لها. ونثني على الولايات المتحدة وكندا والاتحاد الأوروبي والبلدان المانحة الأخرى والوكالات الدولية التي أسهمت في عدة برامج إنمائية، في إطار التعاون المؤقت. ونحث الدول والوكالات الأخرى التي بإمكانها أن تفعل ذلك على الاستجابة الفورية

والكاملة لطلبات هايتي العاجلة من خلال تقديم مساعداتها لذلك البلد بسرعة وسخاء.

والانتقال الناجح إلى الحكومة الدستورية الذي تتجه هايتي الآن إلى تحقيقه هو بالدرجة الأولى نتاج شراكة وثيقة ومفيدة للغاية نشأت بين هايتي والمجتمع الدولي. وإننا نشيد بعزم شعب هايتي بكل مستوياته ونحيي جهوده من أجل تجاوز الظروف الحالية. وبالمثل، لا بد لنا أن نعرب عن الامتنان لإسهامات بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي، ومنظمة الدول الأمريكية، ومجموعة ريو، والجماعة الكاريبية، والشركاء الآخرين بغية تعزيز العملية الديمقراطية.

ومن الأهمية بمكان أن تتجدد تلك الشراكة من أجل هايتي وأن تُعَزَّز الآن لتمكين هذا البلد المنكوب من تعزيز مكاسبه التي تحققت مؤخراً والتقدم على طريق التنمية الكاملة. وكما يقول المثل الدارج في هايتي: إن كثرة الأيادي تخفف العبء. فإذا تضافرت جهودنا، نستطيع أن نعيد إلى هايتي فخرها واعتزازها بكفاحها البطولي في سالف الأيام من أجل الحرية والاستقلال.

**السيد وانغ غوانغيا** (الصين) (تكلم بالصينية): وفد الصين يرحب بوزير خارجية جمهورية الأرجنتين في المجلس الذي يترأس شخصيا هذه المناقشة المفتوحة الهامة اليوم. ونرحب كذلك بسعادة السيد بريفال، رئيس هايتي المنتخب، الذي جاء إلى هنا خصيصاً لحضور هذه الجلسة والإدلاء ببيانه الهام.

ما فتئت الحالة في هايتي تتصدر اهتمام المجتمع الدولي منذ تسعينات القرن الماضي. فشعب هايتي الذي عانى من ويلات يصعب وصفها نتيجة سنوات من الاضطراب، يتوق الآن إلى السلام والاستقرار. لقد شارك الشعب في الانتخابات بحماس هائل واستخدم صناديق الاقتراع في التعبير عن تطلعاته السياسية القوية. والانتخابات الرئاسية أجريت بنجاح بعد جولة واحدة من الاقتراع، كما تحدد موعد الجولة الثانية للتصويت في الانتخابات البرلمانية. ويمكننا القول إن هايتي تقف مرة أخرى الآن على أعتاب مرحلة جديدة وهامة في تاريخها، وأن عصر الفرص والأمل يلوح في أفقها بالفعل.

إننا جميعاً نعرف بوضوح أن إجراء الانتخابات بنجاح وإتمام عملية الانتقال السياسي لا تمثل سوى الخطوة الأولى في مسعى هايتي من أجل السلام وإعادة البناء. وقد علمنا التاريخ أن الالتزام بمسار السلام وإعادة البناء أكثر صعوبة وتعقدا وتحديا من الإعداد للانتخابات وعقدها. وتلك هي المهمة التاريخية للحكومة الجديدة في هايتي، وهي أيضا مسألة يتعين على المجتمع الدولي أن يوليها اهتماما كبيرا.

وبغية تحقيق ذلك الهدف، ترى الصين: أولا، أن المصالحة الوطنية الحقيقية شرط لا غنى عنه لاستعادة استقرار هايتي وتنميتها. ويتعين على جميع الأطراف المعنية في هايتي أن تستخلص الخبرات والدروس المستفادة من الجولة الأولى من الانتخابات البرلمانية؛ وأن تكفل النزاهة والشفافية في الجولة الثانية وكذلك في الانتخابات البلدية والمحلية لإرساء الثقة وبث الطمأنينة لدى السكان وجميع الأحزاب المشاركة. ولدى انتهاء الانتخابات، يتعين على جميع الأحزاب والفصائل أن تحترم نتيجتها، وأن تراعي الصالح العام للبلد، وأن تُنَحِّي خلافاتها السابقة جانباً وتنخرط في حوار سياسي مخلص بغية تحقيق توافق في الآراء وتهيئة مناخ سياسي صحي للسلام وإعادة بناء البلد.

ثانيا، الحفاظ على الحالة الأمنية وتحسينها سيشكلان أساس السلام وإعادة التعمير في هايتي. ورغم التحسن الذي طرأ مؤخرا على الحالة الأمنية، يبدو أنه ولفترة طويلة من الزمن سيكون من الصعب القضاء بالكامل على العوامل التي

تؤثر على استقرار هايتي وأمنها. فمن ناحية، ينبغي للسلطات في هايتي أن تعمل بشكل وثيق مع بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي من أجل محاربة وردع العناصر المسلحة غير الشرعية والمجرمين بقوة، وينبغي لها من ناحية أخرى أن تصلح الشرطة والجهاز القضائي وأن تعيد هيكلتهما، بمساعدة المجتمع الدولي، وأن تنفذ بشكل فعال برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج.

ثالثا، التنمية الاقتصادية والاجتماعية أمر أساسي للقضاء على الأسباب الجذرية للاضطرابات في هايتي. وبوصف هايتي من أقل البلدان نموا فهي عانت طويلا من الافتقار إلى البنية التحتية ومن أحوال معيشية متدنية. وينبغي لحكومة هايتي الجديدة أن تحشد جميع القوى وأن تركز مواردها المحدودة على المشاريع السريعة الأثر بغية تحسين الحياة اليومية للشعب والمساعدة على إيجاد فرص العمل. ولن يبدأ الشعب الشعور بالثقة بمستقبل بلده إلا عندما يبدأ التمتع بالفوائد الحقيقية. وفي ذلك الصدد، فإن دور الوكالات المالية الدولية والبلدان المانحة دور ضروري. وينبغي الوفاء بالتزامات المساعدة ذات الصلة التي تم التعهد بها في أقرب وقت ممكن، وينبغي التركيز على المشاريع السريعة الأثر، وذلك من أجل ضمان بداية جيدة لإعادة تعمير هايتي.

إن هايتي بلد ذو موارد محدودة للغاية ولكنه مع ذلك يواجه مهمات عديدة. ومسألة ما إذا كانت هايتي ستتمكن من النجاح في تجنب الانتكاس والتقدم نحو السلم الدائم والتنمية المستدامة تعتمد على العمل الشاق من حكومة وشعب هايتي وكذلك على الاهتمام والمساعدة المتواصلين من المجتمع الدولي. ولقد شاركت بلدان أمريكا اللاتينية دائما بنشاط وأدت دورا هاما في أنشطة المساعدة الدولية في هايتي، والجماعة الكاريبية قد قررت مؤخرا إعادة هايتي إلى عضويتها فيها. وهذا النوع من الدعم يكتسي أهمية كبرى لاستقرار هايتي وتنميتها وإعادة إدماجها في المجتمع الدولي.

وثمة مثل قديم في الصين يقول: ''إذا أعطيت رجلاً سمكة، فأنت تطعمه لمدة يوم. وإذا علّمت رجلا صيد السمك، فأنت تطعمه طوال حياته''. وأعتقد أن المجتمع الدولي، عند تقديمه المساعدة لهايتي، ينبغي أن يراعي شواغلها وأفكارها، وأن يعزز دائما إحساس هايتي بملكيتها لعملية إعادة التعمير، فيساعدها بذلك على تجديد الحياة في هذا البلد. ونظرا لأن لجنة بناء السلام قد أُنشئت وستبدأ العمل قريبا، ينبغي النظر في إدراج هايتي ضمن المرشحين للاستفادة من اللجنة في الوقت المناسب.

ورغم أن الصين ليست لديها علاقات دبلوماسية مع هايتي في الوقت الحالي، إلا أن الشعب الصيني كانت لديه دائما علاقات ودية مع شعب هايتي وكان دائما قريبا منه. وتعتقد الصين أنه ينبغي لمجلس الأمن أن يواصل مراقبته عن كثب للحالة في هايتي، وتتطلع إلى تقديم الأمين العام، بعد مشاورات مع زعماء هايتي، لتوصيات مبكرة تتعلق بهيكل وولاية بعثة الأمم المتحدة في المرحلة المقبلة. وتأمل الصين أيضا أن تظل الظروف السياسية اللازمة لبقاء بعثة الأمم المتحدة سائدة.

ونحن واثقون بأن السيد بريفال، بصفته رجل دولة محنكا، سيحقق الآمال الكبيرة لشعب هايتي والمجتمع الدولي؛ وسيعالج مختلف المسائل المعقدة والحساسة التي يواجهها هذا البلد بالشكل المناسب؛ وسيقود هايتي نحو الاستقرار والتنمية والرخاء.

أخيرا، يؤيد وفد الصين البيان الرئاسي الذي سيصدر في ختام هذه الجلسة ويشكر بعثة الأرجنتين على عملها الدؤوب في هذا الصدد.

**الرئيس** (تكلم بالإسبانية): المتكلم التالي في قائمتي الأونرابل السيد فريدريك أ. ميتشيل، وزير الخارجية والخدمة العامة في جزر البهاما، وأعطيه الكلمة.

**السيد ميتشيل** (جزر البهاما) (تكلم بالانكليزية): تقدر الجماعة الكاريبية فرصة مشاركتها في هذه المناقشة، التي تُجرى خلال مرحلة حرجة في انتقال هايتي إلى الحكم الدستوري.

في ٧ شباط/فبراير ٢٠٠٦، وبعد عامين من المحن المفجعة، أثبت شعب هايتي بأعداد غفيرة توقه إلى أن يحكمه أشخاص من اختياره. والقدر الهائل من الشجاعة والتصميم والانضباط والصبر الذي أظهره هذا الشعب في ممارسة حقه في الانتخاب هو أمر جدير بالإشادة ويؤكد أهمية الديمقراطية لشعب هايتي. وتهنئ الدول الأعضاء في الجماعة الكاريبي السيد رينيه بريفال على انتخابه لمنصب رئيس الجمهورية.

ولكن لا يوجد مجال للرضا عن العملية التي أفضت إلى هذه النتيجة؛ فالموسم الانتخابي في هايتي لم ينته بعد. ويجب على جميع المعنيين أن يبذلوا كل جهد لمعالجة النواقص التنظيمية التي شوشت على الانتخابات الرئاسية والتشريعية في ٧ شباط/فبراير وأدت إلى تأخير الجولة الثانية، وكذلك إلى تأجيل تنصيب الرئيس المنتخب. وهذا ما يقتضيه تمسك شعب هايتي بالعملية الديمقراطية.

وبالمثل، فإن الحفاظ على نزاهة العملية الانتخابية يكتسي أهمية قصوى لشرعية الحكومة الجديدة، ولمستقبل استقرار البلد وتنمية مجتمع هايتي. وأهمية الانتخابات المحلية والبلدية – التي هي لبنات أساسية في النظام الدستوري للحكم الديمقراطي في هايتي – ينبغي عدم السماح بتلاشيها من وعينا.

لقد عرضت الجماعة الكاريبية في الماضي خبرتها في الانتخابات؛ وهي تغتنم هذه الفرصة لتكرر عرضها هذا. إنها مستعدة لأن تنشر مرة أخرى بعثة لمراقبة الانتخابات في الجولة الثانية من الانتخابات التشريعية وفي انتخابات الحكم المحلي، وذلك بالاشتراك مع غيرها من جماعات الدعم الدولية.

إن الموقف المبدئي الذي انتهجته الجماعة الكاريبية قبل عامين معروف تماما. كنا نرى أن المبادئ الأساسية للممارسة والسلوك الديمقراطيين قد تعرضت للخطر في عملية البحث عن حل للمأزق السياسي في هايتي. وكما أكدت الجماعة الكاريبية في قاعة المجلس هذه خلال المناقشة التي أُجريت في ١٢ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥ بشأن الحالة في هايتي، ”لا يجوز لنا أن نتهاون فيما يتعلق بمسألة المبادئ، حيث أنها أساسية بالنسبة لأمننا كدول صغيرة“. (S/PV.5110، الصفحة ٢١)

ومنذ البداية أبدت الجماعة الكاريبية استعدادها للترحيب بعودة هايتي إلى مجالسها ما أن يُعاد فيها الحكم الدستوري. و لقد أعلن رئيس الجماعة الكاريبية في رسالة تهنئة بعث بها مؤخرا إلى الرئيس المنتخب، السيد رينية بريفال، أن تلك العملية في طريقها إلى التحقيق، حيث أن فوز الرئيس المنتخب بريفال

> ”يفتح الطريق أمام عودة هايتي إلى الانخراط في مجالس الجماعة على أعلى المستويات، وذلك بالنظر إلى الموافقة الشاملة على انتخابه باعتبارها تعبر عن إرادة الشعب“.

وأكد رئيس الجماعة الكاريبية أيضا على استعداد الجماعة لملازمة حكومة وشعب هايتي خلال تصديهما للتحديات العديدة التي تواجههما في سعيهما إلى تحقيق التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية الدائمة لبلدهما.

وفي ذلك الصدد، تقترح الجماعة عقد اجتماع عاجل مع الرئيس المنتخب حتى تقرر أفضل طريقة يمكن بها أن تساهم وأن تواصل الوفاء بالتزامها تجاه شعب هايتي.

إن المصالحة وبناء الجسور والوئام والاحترام لبعضنا البعض أمور يجب أن تصبح العناصر الأساسية في روح الجماعة ونظام الحكم في هايتي، ذلك إذا أُريد لشعب هايتي أن يتغلب على الانقسامات الاجتماعية والسياسية العميقة التي أعاقت تقدمه تاريخياً؛ وإذا أُريد لهايتي أن تتصدى للتحديات المتعددة والمعقدة والعميقة التي تنتظرها؛ وإذا أُريد لهذا البلد أن يحقق توافقاً في الآراء بشأن الاتجاه الذي يجب أن يتبعه للاستفادة من فرصة العملية الانتقالية. ومن أجل ذلك، على الإدارة المؤقتة واجب رئيسي يتمثل في تحقيق سيادة القانون قبل تسليم السلطة، ولديها أيضا فرصة مفعمة بالروح الرمزية للإسهام في بزوغ فجر جديد من خلال الاستكمال العاجل للعمليات القضائية التي ستضمن الإفراج عن أشخاص عديدين اعتُقلوا خلال العامين الماضيين بشكل متعسف وأُودعوا السجون بدون مبرر قانوني أو محاكمة.

إن مساعدة هايتي على تجاوز الصعوبات التي واجهتها من قبل في السعي إلى أن تصبح جزءا لا يتجزأ من الجماعة الكاريبية ستشكل أولوية للجماعة في مساعدتها لهايتي. والجانب الهام في ذلك الجهد سيكون تسهيل الإدماج السلس لهايتي في مختلف البرامج والمؤسسات التي تنسق وتعزز عمل الجماعة. وعند إعطاء السلطات الدستورية الجديدة الضوء الأخضر، ستسعى الجماعة أيضا إلى البناء على الأنشطة التي بدأتها خلال الفترة الانتقالية في مجالات التطوير المؤسسي من أجل إنشاء مجلس انتخابي دائم؛ وإجراء دراسة لاحتياجات الطاقة والوقود في هايتي تتضمن توصيات؛ وعقد مؤتمر أكاديمي بشأن الانتقال إلى الديمقراطية تشارك فيه جامعات المنطقة؛ وتوفير الترجمة الفرنسية للوثائق الرئيسية للجماعة الكاريبية ذات الطابع التقني. ولن يقيد إسهام الجماعة الكاريبية سوى نقص الموارد وليس نقص الإرادة السياسية.

وسيكون الطريق أمام هايتي طويلا وشاقا. إذ يتطلب بناء الديمقراطية وتهيئة الظروف المواتية للاستقرار والتنمية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التفاني في العمل من حكومة وشعب هايتي. ويتطلب الأمر أيضا التزاما طويل الأجل من المجتمع الدولي. وفي ذلك الصدد، تجب الإشادة بالدعم المقدم في الميدان إلى هايتي من بعثة الأمم المتحدة لحفظ السلام والدول المساهمة فيها بصفة رئيسية ومنظمة الدول الأمريكية والجماعة المانحة، وكذلك تجب الإشادة بعمل الممثل الخاص للأمين العام.

إن هايتي تمثل مجتمعا صغيرا ولكنه معقد. والمشاكل التي يتعين التغلب عليها ذات طابع يقتضي خفض التوقعات على كلا الجانبين الهايتي والدولي ويقتضي أن تكون واقعية. وقد يتعين قياس النجاح بمقادير صغيرة. ولكن الفرصة متاحة مرة أخرى لهايتي لتنتقل من عدم الاستقرار والحرمان إلى السلام والتنمية، ويجب عدم إضاعتها.

**السيد غاياما** (الكونغو) (تكلم بالفرنسية): إنه لمن دواعي السعادة والشرف حقا للمجلس أن يرحب في القاعة بفخامة السيد رينيه بريفال، الرئيس المنتخب لهايتي، الذي قدم إلينا من فوره بيانا مفيدا جدا عن الحالة الراهنة في هايتي. وباسم الوفد الكونغولي، يسرني أن أنقل إليه تهانينا القلبية وأخلص أمنياتنا له بالنجاح في الاضطلاع بمسؤولياته الجديدة الهامة.

إن تاريخ هايتي زاخر بالأحداث البارزة ذات الأهمية الإنسانية والتاريخية. ففي ١ كانون الثاني/يناير عام ١٨٠٤ أصبحت هايتي البلد الثاني في القارة الأمريكية، بعد الولايات المتحدة، الذي يعلن استقلاله، وبذلك اضطلعت بدور رائد في عملية تحرير الشعوب فيما يعرف عادة بالعالم الجديد، أي الأمريكتين. وهايتي مرتبطة بأفريقيا بذكريات التاريخ المشترك الذي انطوى على محن تفوق الخيال. ولذلك تشعر أفريقيا عموما، ويشعر الكونغو خصوصا، بالقلق عندما تجد

هايتي نفسها في مشقة، فيرغبان بالتالي في إبداء تضامنهما بأي طريقة ممكنة.

وقد اتسمت الحالة في هايتي في السنوات الأخيرة بسلسلة من المراحل التي تتطلب اهتماما خاصا من المجتمع الدولي نتيجة لصعوبتها. إدارة عامة دُمِّرت إلى حد بعيد، ونظام قضائي أُضعِف بشكل شديد، وهيئة تشريعية انهارت نتيجة لنظام انتخابي غير موثوق، وعدم استقرار شديد بسبب الجماعات المسلحة و، أخيرا، مشاكل اقتصادية واجتماعية كبرى أدت إلى أسى وإحباط هائلين لشعب هايتي، وخاصة شبابها - ذلك بشكل عام هو السيناريو الجاري في هايتي اليوم.

ويسرنا أن مجلس الأمن لم يدخر جهدا في سبيل مساعدة هايتي باعتماد شتى القرارات التي أنشأت بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي وحددت دورها. ونود أن نغتنم هذه الفرصة للإشادة بالجهود الحاسمة للبعثة ودورها الحاسم، تحت قيادة الممثل الخاص للأمين العام خوان غابرييل فالديس بصورة مثيرة للإعجاب، خلال العملية الانتخابية. ونود أيضا أن نعرب عن تقديرنا لمنظمة الدول الأمريكية وللشركاء الإقليميين والدوليين الآخرين الذين قدموا في الآونة الأخيرة دعما بالغ الأهمية إلى الحكومة الانتقالية والمجلس الانتخابي المؤقت.

وفي ذلك الصدد، اسمحوا لي أن أحيي المجلس الانتخابي المؤقت، الذي أسهمت جهوده في نجاح الانتخابات. ومن الواضح أن الحكومة الجديدة ستعمل على تعزيز المجلس لجعله دائما وترسيخ التقدم المحرز حتى الآن. ونود أيضا أن نؤكد مجددا على أهمية عقد الجولة الثانية من الانتخابات البرلمانية، في الأيام القليلة المقبلة، وكذلك الانتخابات البلدية والمحلية، التي ستشكل دعائم الحكم الديمقراطي في هايتي.

وبينما نشيد بالجهود التي بذلتها حكومة السيد جيرار لاتورتو خلال الفترة الانتقالية، يتعين علينا ألا نتجاهل إنجازات الشعب الهايتي نفسه، الذي، من خلال مشاركته الواسعة في العملية الانتخابية، أثبت التزامه بالتغيير، و، بطريقة سلمية، أسند إلى السيد رينيه بريفال ولاية لتحقيق السلام والتنمية المستدامة في البلد. وبالتالي أصبح مطلوبا من الرئيس وضع بلده على الطريق المؤدي إلى النمو والمصالحة الوطنية بالاستفادة من الزخم الذي أحدثته الانتخابات الأخيرة والتأييد الشعبي الذي ناله.

ولا يمكن أن يكون هناك سلام في هايتي بدون إمكانيات حقيقية للنمو؛ ولن تكون هناك تنمية في ذلك البلد بدون تحقيق الأمن الوطني والاستقرار والمصالحة. وفي ذلك الصدد، سيكون من الأهمية بمكان أن تعيد الحكومة الجديدة بسط سلطتها على جميع أرجاء البلد بأسرع ما يمكن. وستكون المساعدة الدولية ضرورية في بداية الأمر؛ ولكن جهود السلطات الهايتية، مثل جهود الأطراف الفاعلة الدولية، يجب أن تهدف إلى ضمان استئناف الأجهزة الأمنية والإدارية الاضطلاع بدورها في كل مدينة، وبلدة وجماعة محلية في هايتي. ولذلك يعتقد وفدي أن مما له أهمية حاسمة تقديم المساعدة إلى المؤسسات الديمقراطية الجديدة، بما في ذلك البرلمان - الذي سيتطلب حتما فترة للتكيف - والبلديات، والمجتمعات الإقليمية وهياكل الدولة الأخرى. وستحتاج هايتي أيضا إلى الدعم في المجال القضائي، وكذلك في تحقيق الإتقان المهني لدى الشرطة.

وسيحتاج البلد بوجه خاص إلى خطة إنمائية شاملة لمكافحة الفقر والبطالة والتفاوت الاجتماعي. وكما أكد السيد لاتورتو عندما خاطب المجلس،

”سنحتاج في هايتي في الأشهر القادمة إلى عدد أقل من العسكريين ولكننا سنحتاج إلى عدد أكبر من المهندسين - عدد أكبر بكثير من الرجال والنساء المكرسين لحل مشاكل التنمية الاقتصادية

والاجتماعية. وأود أن أكرر تأكيد ما ذكره الكثيرون من قبلي: إن السبب الجذري لمشاكل عدم الاستقرار في هايتي لا يتطلب حلولا عسكرية فحسب. ويجب علينا أن نبحث عن السبب الجذري العميق لعدم الاستقرار في الفقر، والبطالة، وعدم المساواة الاجتماعية الموجودة في هايتي". (S/PV.5377، ص ٦)

إننا نرحب بحقيقة أن جميع المانحين في اجتماع البنك الدولي المعقود في واشنطن في ٢١ شباط/فبراير الماضي قد سلموا بضرورة إنشاء برنامج لدعم الديمقراطية في هايتي بعد الانتخابات.

ونود أن نغتنم هذه الفرصة أيضا للإعراب عن تأييدنا لاستمرار بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي، وفقا للقرار ١٥٦٨ (٢٠٠٦) المؤرخ ١٤ شباط/فبراير. ونشجع الرئيس المنتخب رينيه بريفال على تهيئة مناخ للحوار يجمع بين كل الأطراف الفاعلة السياسية، لتتمكن من العمل معا لتحقيق التنمية لهايتي وتعزيز رفاه شعبها. ويجب تشجيع المجتمع الدولي من الآن فصاعدا على دعم جهود الحكومة الجديدة وتقديم تعاونه الكامل إليها. ونحن ندعو بشدة إلى هذا الدعم.

ولذلك يجب على المجتمع الدولي النظر في إقامة شراكة حقيقية دينامية وطويلة الأجل مع هايتي لضمان فعالية جهود جميع أصحاب المصالح. ومن خلال ذلك الزخم ستتاح لأبناء هايتي إمكانيات للتنمية الاقتصادية والاجتماعية وللحد من الفقر والإجحاف من أجل تعزيز الديمقراطية الحقيقية.

وأود أن أختم بقولي إن أبناء هايتي أمامهم مستقبل مشرق. وذلك المستقبل في أيديهم: وهو ملكهم. ويمكنهم تحقيق نهضة فعلية. وبالمثل، على كلا المستويين الثنائي والمتعدد الأطراف، ندعو المجتمع الدولي إلى مساعدة شعب هايتي مع احترام مميزاته الخاصة وسيادة بلده ومؤسساته.

**الرئيس** (تكلم بالإسبانية): المتكلم التالي على قائمتي هو وزير خارجية الجمهورية الدومينيكية، معالي السيد كارلوس موراليس ترونكوسو، فأعطيه الكلمة.

**السيد موراليس ترونكوسو** (تكلم بالإسبانية): لقد جئنا إلى مجلس الأمن اليوم بناء على الدعوة الكريمة من رئيس المجلس، الذي وجد من المناسب في فترة رئاسته الناجحة أن يدفع قدما بمناقشة الحالة في هايتي. وأود باسم بلدي أن أعرب لكم، السيد الرئيس، عن أحر التهاني على هذه المبادرة، التي نحييها ونشيد بها كمبادرة طيبة تأتي في الوقت المناسب. واسمحوا لي أن أتقدم بتهاني بلدي إلى الرئيس المنتخب لهايتي، السيد رينيه غارسيا بريفال، وأن أؤكد من جديد التزام رئيسنا، السيد فرنانديز رينا، والتزامنا جميعا، بالمساهمة في الجهود التي يبذلها المجتمع في هايتي والمجتمع الدولي لتعزيز التنمية المؤسسية والاستقرار الاقتصادي والسياسي في هايتي.

وقد شهدنا كبادرة خير، حقيقة أن بلدي كان البلد الأول الذي اختاره الرئيس المنتخب، السيد رينيه بريفال، للقيام بزيارته الودية الأولى خارج البلد عقب انتخابه. ونود أن نكرر تأكيد الالتزام الراسخ لبلدنا، الجمهورية الدومينيكية، بمؤازرة هايتي في كل محفل تدعى إليه والتأكيد على أن ذلك البلد يحتاج بصورة عاجلة إلى التضامن من جانب المجتمع الدولي.

ولا بد لنا من التسليم بحقيقة الاهتمام الذي أولاه المجتمع الدولي، وعلى رأسه الأمم المتحدة، لحالة النزاع في ذلك البلد. وقد بدأ هذا الاهتمام يؤتي ثماره. وأود أن أغتنم هذه الفرصة لأشارك في التعبير عن التهاني والإشادة بصديقنا

العزيـز، السيد خـوان غبرييـل فالديز، الممثل الخاص للأمين العام.

لقـد شـهدنا تـشكيل فريـق مـن البلـدان المانحـة والمؤسـسات لـمساعدة هـايتي، والتـزم الفريـق بتقـديم المـوارد اللازمـة لإعـادة تنـشيط المؤسـسات وإعـادة بنـاء الهياكـل الأساسية الضرورية من أجل إنعاش الاقتصاد وضمان توفير الخـدمات العامـة الأساسـية للبلـد ولـسكانه. وشـهدنا أيـضا التزامات طويلة الأمد لمساعدة شعب هايتي وقيادته لإضفاء الطـابع المؤسـسي علـى الديمقراطيـة وإرسـاء قواعـد التنميـة الاقتصادية المستدامة. كما أن عمل القوات العسكرية التابعة لبعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي سمح بالإمساك بالنظام العام، الأمر الذي مكن الحكومة الانتقالية من العمل على تنظيم انتخابات حرة.

هنـاك أربـع مـسائل أساسـية أخـرى. أولا، تنبيـه الـسلطات المنتخبـة إلى ضـرورة إشـراك جميـع الحركـات السياسية في جهود تحقيق الاستقرار في البلد، وهو ما تفعله حـتى الآن، ومـن خـلال هـذه العمليـة اسـتعادة الديمقراطيـة، وتخفيف الفقر المدقع، والسعي إلى تحقيق التوافق الاجتماعي اللازم في البلد لضمان الحوار والتضامن. ثانيا، الحاجة إلى اعتبار المساعدة المقدمة إلى هايتي عملية يشارك فيها قادة كل قطاع من قطاعات المجتمع، بل ومجتمع هايتي ككل، وذلك لكـي يـشعر الجميـع بـأنهم ملتزمـون حقـا بعمليـة الانتعـاش المؤسـسي والمـادي والـسياسي والاقتـصادي والاجتمـاعي في البلد. ثالثا، ينبغي للمنظمة أن تحافظ على استمرار تواجد القوة العسكرية التابعة لبعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هـايتي طالما دعـت الحاجة إلى ذلـك، وحـتى تـتم اسـتعادة منـاخ الأمـن العـام وتـتمكن الـسلطات في هـايتي مـن تـولي مهامها بفعالية. رابعا، نشارك في الدعوة الموجهة إلى البلدان المدينة لها هايتي كي تتخذ خطوة حاسمة نحو إعفائها من الديون لكي تزيل ذلك العبء الهائل عن كاهل ماليتها العامة المتردية.

وفي الختام، سمعت اليوم من سفير الكونغو أن هـايتي هـي ثـاني أقـدم دولـة في نـصف الكـرة ويعـود تاريخهـا إلى ١ كـانون الثـاني/ينـاير ١٨٠٤. وتملـك هـايتي مـا يكفـي مـن التـاريخ والـروح الوطنيـة لكـي نتفـاءل إزاء تغلبـها علـى المحن والمصاعب التي يعاني منها شعبها.

ونـود أن نقتـرح إنـشاء لجنـة، بقيـادة الـرئيس رينيـه غارسـيا بريفـال، تتكـون مـن ممثلـي البلـدان الـصديقة، والمؤسسات الدولية والمنظمات غير الحكومية وغيرها، لكي تتعاون مع السلطات في إعداد ومتابعة مشاريع إعادة البناء الاقتصادي والاجتماعي في هايتي. وسيكون الهدف الأساسي لتلـك اللجنـة ضـمان إنفـاق نـسبة ٧٤ في المائـة المتبقيـة مـن مجمـوع ١,٠٨٥ بليـون دولار، وهـي قيمـة التبرعـات الـتي جمعت في مؤتمر المانحين المنعقد في تموز/يوليه ٢٠٠٤، وتحديد الأولويات من بين المبادرات التي من شأنها أن تخلق فرص عمل بشكل فوري.

وفي ذلـك الـصدد، وكمـا أبلغـت الـرئيس المنتخـب، الـسيد بريفـال، فإننـا علـى اسـتعداد لإعـادة تنـشيط اللجنـة المشتركة بين الجمهورية الدومينيكية وهـايتي، المعنية بالتشاور والمناقشة بشأن جميع المسائل المتصلة بالعلاقات بين بلدينا. كما أننا مستعدون للعمل مع حكومة هايتي الجديدة بشأن المـسائل المـشتركة المتعلقـة بحمايـة البيئـة، والهجـرة، وتنظـيم التجارة، وتبادل المشاريع التجارية والأمن على الحدود.

**السيد بولتون** (الولايات المتحدة الأمريكيـة) (تكلم بالانكليزيـة): أود أن أرحـب بـالرئيس المنتخـب، الـسيد بريفال، في نيويورك، وأتطلع إلى زيارته واشنطن غدا.

لقـد قطعـت هـايتي خطـوات جبـارة خـلال الـسنة الماضية. ففي ٧ شباط/فبراير ذهب الملايين من أبناء شعب

هايتي إلى صناديق الاقتراع. وصوت أكثر من ٦٠ في المائة من المسجلين في السجل الانتخابي لانتخاب قيادة ديمقراطية جديدة. وكان ذلك يوما عظيما بالنسبة لهايتي وبالنسبة للعديد من البلدان التي ساندت عودتها إلى الديمقراطية.

وأمام الرئيس المنتخب بريفال فرصة سانحة لقيادة شعب هايتي إلى مستقبل أكثر إشراقا. وقد أصغينا إلى دعوته لمواصلة تقديم الدعم من جانب المجتمع الدولي، وتلتزم حكومة بلدي بمساعدة شعب هايتي في المضي قدما في طريق الديمقراطية. ومنذ بدء إطار التعاون المؤقت في تموز/يوليه ٢٠٠٤ حتى نهاية ٢٠٠٦، سيصل مجموع ما خصصته الولايات المتحدة لهايتي ما يناهز نصف بليون دولار من أجل إعادة البناء واستعادة الديمقراطية. وقد أبدى العديد من المانحين الآخرين نفس القدر من السخاء، ولكن هايتي ستحتاج إلى المزيد من المساعدات الكبيرة على مدى العقد القادم لكي تتصدى للتحديات الكثيرة التي تواجهها في إقامة الديمقراطية المستقرة وتحقيق النمو الاقتصادي المستدام. وتتطلع حكومة بلدي إلى مؤتمر المانحين الذي سيعقد في الصيف المقبل، وإني لعلى ثقة بأن المجتمع الدولي سوف يستمر في إبداء سخائه.

إن شعب هايتي لديه توقعات كبيرة من قائده الجديد ومن المجتمع الدولي أيضا. ونحن نرحب بالتأكيدات التي قطعها السيد بريفال بأن حكومته ستكون مفتوحة أمام مشاركة الجميع، وقائمة على قاعدة عريضة، وتعمل على تلبية تطلعات المواطنين في هايتي. ومع انتهاء الانتخابات الرئاسية، وبإجراء الجولة الثانية من الانتخابات التشريعية المقررة في ٢١ نيسان/أبريل، فإن سلطات هايتي، بدعم من بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي، ومنظمة الدول الأمريكية، ينبغي لها أن تضاعف جهودها من أجل إجراء الانتخابات المحلية والبلدية في الوقت المناسب، حيث أن ذلك ضروري للعملية الديمقراطية.

وتوفير الخدمات الحكومية على المستوى المحلي هو الأساس الذي يقوم عليه الحكم في هايتي، وهو نقطة الانطلاق لانتخاب أعضاء المحكمة العليا والمجلس الانتخابي الدائم.

إن المسائل اللوجستية والمالية التي أثرت على الجولة الأولى من الانتخابات ينبغي ألا تعرقل الانتخابات المحلية. والولايات المتحدة مستعدة للاضطلاع بدورها، وندعو المجتمع الدولي إلى المساهمة أيضا.

وتحيي الولايات المتحدة الإسهامات التي قدمها مختلف الشركاء من نصف الكرة الأرضية هذا ومن جميع أرجاء العالم إلى بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي (بعثة هايتي)، ونثني ثناء خاصا على الروح القيادية للبرازيل وكندا. ولئن كانت الحالة الأمنية قد تحسنت بصورة كبيرة في الأشهر الأخيرة، ينبغي لبعثة هايتي أن تضاعف جهودها للحفاظ على بيئة آمنة، لا سيما في ضواحي بور- أو- برنس التي مزقتها الصراعات، مثل سيته سولي.

ولكن في ما يتجاوز إشاعة الاستقرار فورا، يحق للمجلس أن يركز على المهمة الحيوية لإعداد الحكومة الهايتية لمواجهة التحديات الأمنية بنفسها. والولايات المتحدة تكرر التشديد على دعمها لتنمية وإصلاح الشرطة الوطنية الهايتية. ونهيب بحكومة الرئيس المنتخب بريفال أن تتعاون تعاونا تاما مع بعثة هايتي على فرز وتدريب المجندين الجدد والأفراد الحاليين. إن تأهيل أفراد الشرطة وحده ليس كافيا؛ فالنظام القضائي يجب تعزيزه أيضا. ولا يمكن مواجهة كل التحديات بين عشية وضحاها، ولكننا نرى بالفعل بوادر طيبة. وأود، على وجه الخصوص، أن أشيد بقيادة المدير العام للشرطة الوطنية الهايتية ماريو اندريسول.

وإذ نتصدى للخروج على القانون، ينبغي أن نعالج أيضا الافتقار إلى الخدمات الأساسية وانعدام الأمن. ويمكن

لنموذج بيل إير للاستقرار – وهو جهد مدني – عسكري بين الوحدة البرازيلية التابعة لبعثة هايتي ووكالة التنمية الدولية التابعة للولايات المتحدة لتوفير فرص العمل والتدريب ومشاريع الأشغال العامة التي تحسن حياة سكان بيل إير – أن يكون نموذجا لتحقيق الأمن والتنمية لأكثر المناطق الممزقة جراء الصراعات في هايتي.

وتظل الولايات المتحدة ملتزمة التزاما تاما بكفالة إتمام العمل اللازم لإزالة العقبات على طول الدرب أمام هايتي. ونفهم أيضا أن المسؤولية تقع في نهاية المطاف على حكومة وشعب هايتي عن تعزيز الإصلاح الديمقراطي الحقيقي والمستدام.

**السيد دنيسوف** (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): يسرني أن أراكم، السيد الوزير، وأنتم تترأسون مجلس الأمن. وأرحب بحضور رئيس هايتي المنتخب، السيد بريفال، وأهنئه بمناسبة فوزه الانتخابي وأتمنى له كل النجاح في جهوده لتحسين حياة أبناء هايتي كافة. ونرحب أيضا بالمشاركين الآخرين وضيوفنا الموقرين وبالإحاطات الإعلامية التي قدمت في جلسة اليوم.

إننا نعتبر الجولة الأولى من الانتخابات الوطنية في هايتي، التي تستهدف استعادة القانون والنظام الدستوريين في البلد، جولة ناجحة بصورة عامة. ونتوقع من حكومة هايتي، إذ تستفيد من الدعم الدولي المناسب، أن تفعل كل شيء ممكن لكفالة أن تجري الجولة الثانية من الانتخابات التشريعية وما يعقبها من انتخابات لتولي المناصب الحكومية المحلية، وفقا للأعراف والمعايير الديمقراطية وفي إطار الجدول الزمني المقرر.

ومن الجوهري أن تقبل كل القوى السياسية في هايتي نتيجة الانتخابات المقبلة، لمصلحة تعزيز العملية السياسية لأجل طويل. على الأجل الطويل. وفي فترة ما بعد الانتخابات يجب على كل القوى السياسية في هايتي، إذ تهتدي بمصالح البلد الحيوية، أن تعمل بنشاط أكبر للنهوض بالمصالحة الوطنية والحوار السياسي ولتقوية مؤسسات الدولة.

وإذا أريد للحالة في هايتي أن تستقر في الأجل الطويل، فإن المفتاح يكمن في إصلاح هياكل إنفاذ القانون. ومما يتسم بأهمية خاصة أن ننفذ على الفور خطة العمل الإطارية لإصلاح شرطة هايتي لإعداد جهاز شرطة فعال وعملي. وإذا أريد لتلك الخطة أن تنفذ، فيجب أن يكون هناك تفاعل أكبر بين الشرطة الوطنية وبعثة الأمم المتحدة للاستقرار في هايتي (بعثة هايتي).

ورغم الأهمية العظيمة للمساعدة الدولية لهايتي، فإن المسؤولية الرئيسية عن تقوية الاستقرار والدفع بعملية السلام قدما تظل تقع على عاتق الهايتيين أنفسهم. فمن دون رغبة حقيقة أو جهود حماسية من جانب شعب هايتي لتحسين نمط الحياة اليومي في بلدهم، لن يكون ممكنا تحقيق نتيجة إيجابية طويلة الأمد في هايتي. وتتحمل القيادة الهايتية الجديدة المسؤولية الرئيسية عن الدخول في تعاون مثمر مع المجتمع الدولي.

وفي ذلك الصدد نثني على جهود بعثة هايتي ورئيسها، السيد فالديس، الذي نشكره على إحاطته الإعلامية اليوم. وعلى وجه التحديد، نلاحظ دور بعثة هايتي الهام في تنظيم وعقد الجولة الأولى من الانتخابات الوطنية بنجاح. ونحيي ذكرى كل حفظة السلام الذين ضحوا بأرواحهم في سبيل قضية السلام في هايتي. ونشعر بالامتنان أيضا للوفد الأرجنتيني ولفريق أصدقاء هايتي على مشروع البيان الرئاسي لمجلس الأمن الذي صاغوه والذي نؤيده تأييدا تاما.

**الرئيس** (تكلم بالإسبانية): المتكلم التالي المدرج في قائمتي هو معالي السيد ألبرتو فان كلافرن، نائب وزير خارجية شيلي.

**السيد فان كلافرن** (شيلي) (تكلم بالإسبانية): يود وفد شيلي أن يشكر جمهورية الأرجنتين، وبخاصة رئيس مجلس الأمن، الوزير خورخيه تايانا، على اتخاذه مبادرة عقد هذه المناقشة المفتوحة بشأن موضوع يعد مهما بالنسبة للمنطقة ويحظى باهتمام المجتمع الدولي. ونقدر بصورة خاصة حضور السيد رينيه غارسيا بريفال، رئيس جمهورية هايتي المنتخب، الذي رحبنا به مؤخرا في شيلي بمناسبة أداء الرئيسة ميشيل باشليه اليمين الدستورية. ونعرب مرة أخرى عن أخلص تهانئنا لشعب هايتي بنتائج الانتخابات التي جرت في ٧ شباط/ فبراير. كما نود أن نشكر الممثل الخاص للأمين العام، السفير خوان غابرييل فالديس، على إحاطته الإعلامية الشاملة وعلى جهوده بصفته رئيسا لبعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي (بعثة هايتي).

إن إجراء الانتخابات، بجهود كافية ودعم من منظمة الدول الأمريكية، يشهد على التزام أبناء الشعب الهايتي بالعملية السياسية الديمقراطية، وبإرساء أسس سيادة القانون وبتعزيز المصالحة الوطنية، وهي كلها تمثل الوسائل الوحيدة لتحقيق استقرار طويل الأمد. وإذا ما أريد للعملية الانتخابية أن تختتم بنجاح، فمن الضروري كفالة أن تجرى الجولة الثانية من الانتخابات البرلمانية في ظل ظروف ديمقراطية مماثلة مع حسن التوقيت. ذلك من دون شك هدف ذو أولوية حتى يتمكن الرئيس المنتخب من تولي مهامه بسرعة بصفته رئيسا لهايتي. وعقد الانتخابات البلدية والمحلية لتشكيل حكومات المقاطعات سيجعل من الممكن أيضا تقوية مؤسسات البلد الديمقراطية.

لقد مر أكثر من عامين منذ أن قامت شيلي، وعيا منها بأنه كان من الحتمي تجنب وقوع مأساة إنسانية والاستجابة بسرعة إلى دعوة مجلس الأمن، بالمشاركة في القوة المؤقتة المتعددة الجنسيات وبالانضمام إلى بعثة هايتي. وقد فعلنا ذلك وفقا لفهمنا بأنه ليس من الممكن إعادة التأهيل السياسي والاجتماعي والاقتصادي للبلد إلا عن طريق عملية شاملة ومتعددة الأبعاد لحفظ السلام. وهنا، نود أن نؤكد من جديد ذلك الالتزام مقتنعين بأن للشعب الهايتي الآن إمكانية التحكم في مصيره.

إن ذلك يعتمد على شرطين أساسيين. أولا، على المجتمع الهايتي أن يتخلى عن جميع أشكال العنف، ويجب إنشاء المزيد من المنتديات يوميا بغية إجراء حوار شامل لتعزيز التفاهم في ما بين مختلف القطاعات السياسية والاجتماعية. وتلك هي طريقة بدء الإصلاحات المؤسسية التي ستيسر إرساء الأسس لتحقيق الحكم الرشيد والتنمية الاقتصادية المستدامة.

ثانيا، يجب على المجتمع الدولي أن يساهم في البرامج الإنمائية الرامية أساسا إلى مكافحة الفقر المدقع، والأمراض المزمنة، والافتقار إلى البنية التحتية والتدهور البيئي. ولتحقيق ذلك، سيكون من الضروري صرف كل الأموال المتعهد بها لإطار التعاون المؤقت، بمرونة وإلحاحية، فضلا عن زيادة الاستثمار المحلي والأجنبي وإيجاد مصادر جديدة للعمالة، وبخاصة للشباب. وفي هذه المرحلة الجديدة، يجب على بعثة هايتي أن تواصل دعم السلطات الهايتية لتهيئة بيئة آمنة ومستقرة في البلد. وسيكون من الضروري أيضا مواصلة دعم الإجراءات التي تيسر عملية إعادة الإعمار الشاملة.

وطوال هذه المدة، ركزت شيلي تعاونها على أهداف إنمائية ملموسة. وأسهمنا بقوة من سلاح المهندسين تعمل في إقامة جسر آلي في غراند – غواف، وتشمل أيضا بعض الأفراد من إكوادور.

وقد بذل بلدنا كذلك جهدا إضافيا لزيادة قدرات طائراتنا العمودية، بتزويدها بالتجهيزات اللازمة للطيران

الليلي من أجل تحسين قدرتها على المراقبة، وقد كانت عاملا هاما في العملية الانتخابية. وقد قامت الكتيبة الشيلية، المتمركزة في كاب هايتيان، بأعمال فعالة لكفالة أمن السكان المحليين.

ونرى من الأمور البالغة الأهمية أن نساهم في النهوض بالشرطة الوطنية، حتى يتسنى توحيدها ككيان مهني بعيد عن التسييس. ونرى من الأهمية بمكان في هذا الصدد النظر في إنشاء أكاديمية دولية للشرطة في بورت – أو – برانس، يتمثل الهدف الرئيسي منها في تدريب ضباط الشرطة المتخصصين في أعمال ما بعد انتهاء الصراع.

وإصلاح النظام القضائي ونظام العقوبات وتطويرهما وتعزيزهما أيضا من المهام العاجلة، التي تتطلب تقديم المساعدة التقنية والمالية للمؤسسات التي تدعم سيادة القانون. ولا غنى عن ذلك لضمان الاحترام المطلق لحقوق الإنسان، وإنهاء الإفلات من العقاب، والامتثال للمعايير الخاصة بالأصول القانونية.

وبالمثل، نحث السلطات الهايتية الجديدة على تطبيق سياسة فعالة لنزع سلاح جميع الجماعات المسلحة وتسريحها وإعادة إدماجها. ويتوقف هذا بدون شك على الضمانات الأمنية وعلى إيجاد وظائف تعين على تلبية الاحتياجات الأساسية لمن يلقون بأسلحتهم ولأسرهم.

ونرى في التقدم الذي تحرزه عملية تحقيق الانتقال الديمقراطي الشامل للجميع باعثا على التفاؤل. فهايتي تبدأ مرحلة جديدة، حيث سيؤدي فيها استمرار وجود الأمم المتحدة دورا رئيسيا في توطيد النظام الديمقراطي وإقرار سلام دائم.

وتتيح هايتي للأمم المتحدة فرصة رمزية لتنفيذ المؤسسات الجديدة المتفق عليها في الإصلاح والتي تحاول إدماج الأبعاد الاجتماعية – الاقتصادية، بوصفها عناصر ضرورية لإيجاد حل مستدام للأزمة. ويمثل ذلك استجابة لمتطلبات الأخذ بتعددية الأطراف العصرية الفعالة.

وينبغي أن تكون حالة هايتي من بين أولى الحالات التي تنظر فيها لجنة بناء السلام. ويتطلب الجهد الذي يبذله الشعب الهايتي بشعور من المسؤولية تجديد التضامن معه. وتتطلب إعادة البناء مؤسساته واقتصاده إرادة سياسية من جانب المجتمع الدولي والتزاما منه إزاء تحديات وأحلام وآمال ١٠ ملايين من أهل هايتي، يطمحون إلى العيش في أوضاع تظلها الكرامة والحرية.

وستواصل شيلي بذل كل ما يلزم من جهود لتحقيق تلك الأهداف السامية.

**السيد النصر** (قطر): أود بداية، يا سيدي الرئيس، أن أتقدم إليكم بالشكر على الدعوة لعقد هذا الاجتماع واسمحوا لي أن أرحب بمشاركة فخامة السيد رينيه بريفال، الرئيس المنتخب لهايتي، وبأصحاب المعالي الوزراء.

لا شك أن العملية الانتخابية في هايتي تشكل خطوة أولى نحو تعزيز المؤسسات الديمقراطية، وسيادة القانون، والحكم الرشيد، تحتم اتباعها بخطوات أخرى لا تقل أهمية في السعي نحو تحقيق المصالحة وبناء الوفاق الوطني، ولا يتم ذلك إلا بمشاركة الجميع في هايتي. ويغتنم وفد بلادي هذه الفرصة لتقديم التهنئة إلى فخامة السيد رينيه بريفال على انتخابه رئيسا لهايتي، وكذلك لتهنئة شعب هايتي على نجاح العملية الانتخابية التي جرت في ٧ شباط/فبراير ٢٠٠٦. وإننا نتطلع بحرص إلى إجراء المرحلة الثانية من الانتخابات البرلمانية في الموعد المقرر لها، من أجل تشكيل حكومة وطنية قادرة على بناء السلام وفق تطلعات وطموحات شعب هايتي.

إن تقديم الدعم اللازم لأنشطة بناء السلام سوف يلعب الدور الرئيسي في ضمان استدامة الاستقرار وتحقيق

رفاهية شعب هايتي. ففي المرحلة المقبلة لا بد من التركيز على عدة مسائل، منها: نزع سلاح المقاتلين وتسريحهم وإدماجهم في المجتمع؛ إصلاح وتأهيل القطاع الأمني وإعادة هيكلة الشرطة الوطنية لإنفاذ القانون بصورة فعالة؛ ضمان سير العدالة من خلال تعزيز النظام القضائي وتثبيت حقوق الإنسان؛ خلق فرص للعمل؛ إعادة بناء إدارة مدنية وطنية نشطة قادرة على توفير الخدمات العامة الأساسية مثل المياه والطاقة والرعاية الصحية والتعليم والبنية التحتية.

وللنجاح على جميع هذه الأصعدة، يتعين علينا التأمل في الماضي والاستفادة من الدروس والعبر في بناء دولة مؤسسات قائمة على المصالح الوطنية في المقام الأول. ونرى أنه من المنطقي أن تستفيد الحكومة المنتخبة من دعم الأمم المتحدة، فقد لعبت بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي، وخاصة الممثل الخاص للأمين العام السفير خوان غابريل فالديس، وكذلك وكالات وهيئات الأمم المتحدة، دورا هاما في ما تم تحقيقه من تقدم على صعيد الاستقرار والخدمات الأساسية. وبشكل عام فإن البعثة تعتبر عونا لا غنى عنه للحكومة الجديدة، وقد كان لوجودها الأثر الأكبر في تأمين الأمن ومراقبة سير عملية الانتخابات، وسيكون وجودها في المرحلة القادمة كفيلا بإجراء مزيد من التقييم للأوضاع عند تولي الإدارة الجديدة لهايتي مقاليد الحكم.

إن شعب هايتي يتطلع إلى حكومته الجديدة الآن بقدر كبير من الثقة، وهو الأمر الذي عكسته نتائج الانتخابات. ونأمل أن تكون الإدارة الجديدة قادرة على القيام بالمسؤولية الملقاة على عاتقها وبالمهام الصعبة التي تنتظرها وإعادة الاستقرار إلى هذا البلد الذي عانى كثيرا من الصراعات الداخلية.

وأخيرا، فإننا ندعم اعتماد مشروع البيان الرئاسي المعروض أمام المجلس بشأن الحالة في هايتي.

**السيد أوشيما** (اليابان) (تكلم بالانكليزية): يعرب وفد اليابان عن ترحيبه الحار بوجود رئيس جمهورية هايتي المنتخب، السيد رينيه بريفال في هذه القاعة اليوم، ونعرب عن صادق تهنئتنا له على انتخابه.

وتتيح مناقشة اليوم فرصة جيدة التوقيت لمناقشة الكيفية التي يمكن بها للأمم المتحدة والمجتمع الدولي مساعدة هايتي في هذه الفترة الحرجة من تاريخها الحديث، بوصفها بلدا يسعى للمضي في بحثه عن السلام والاستقرار والمصالحة الوطنية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

ونشكر الأرجنتين على قيامها بدور قيادي بشأن مسألة هايتي في مجلس الأمن خلال الأسابيع الماضية وعلى تنظيمها هذه الجلسة. ونعرب عن تقديرنا، يا سيدي الرئيس، لإدارتكم مداولاتنا.

وبالرغم من أن إجراء الانتخابات العامة في شباط/فبراير لم يخل من بعض المتاعب، فقد أنجزت بنجاح على وجه العموم. ونثني على شعب هايتي لهذا الإنجاز الملحوظ.

ومع أن الانتخابات تشكل مكسبا كبيرا على الطريق إلى إعادة إحلال الديمقراطية والاستقرار في هايتي، ما زال البلد في واقع الأمر يواجه تحديات هائلة سيتعين على الرئيس المنتخب بريفال والحكومات المقبلة التصدي لها من أجل التعافي من أثر الصراع واتخاذ خطوات واسعة صوب بناء الدولة وتحقيق التنمية المستدامة.

وستتمثل المشكلة الأهم والأكثر إلحاحا ضمن تلك المشاكل في إيجاد سبيل لتحقيق المصالحة الوطنية الشاملة. وتحقيقا لتلك الغاية، من المأمول أن يمهد نجاح إجراء الانتخابات في شباط/فبراير الطريق أمام عملية انتخابية سلمية في الجولة الثانية للانتخابات البرلمانية، التي تجرى في نيسان/ابريل. وينبغي أن تكون نتائج تلك الانتخابات مقبولة

لكل الأطراف، وينبغي تهيئة الظروف التي ستتمكن فيها جميع الأحزاب السياسية المنتخبة للبرلمان من المشاركة في العمليات السياسية بطريقة حرة وديمقراطية. وأي محاولة لعزل أو استبعاد الأحزاب المنتخبة من العمليات السليمة لاتخاذ القرار من شأنها أن تؤدي إلى زعزعة الاستقرار وينبغي تفاديها، لمصلحة منع تكرار أعمال العنف، واستعادة الاستقرار في البلد، وتعزيز المصالحة الوطنية بدون استبعاد.

ثانيا، ما زال بناء المؤسسات الوطنية وبناء القدرات الوطنية، بما في ذلك على نحو خاص إصلاح الشرطة الوطنية وإصلاح النظام القضائي، يشكل تحديا رئيسيا لهايتي. وتظل الحالة الأمنية هشة. ويمكنها، ما لم تعالج بشكل عاجل وفعال، أن تؤدي إلى مشاكل جدية. وبالرغم من إحراز بعض التقدم في تسجيل أفراد الشرطة الهايتيين وتدريبهم، ما زالت الحكومة بحاجة إلى بذل المزيد من جهود الإصلاح في ذلك المجال بغية تعزيز سيادة القانون. وبالتالي ينبغي أن يكون بناء القدرات وإعادة تأهيل المؤسسات الوطنية، بما فيها الشرطة الوطنية والنظام القضائي، على رأس قائمة أولويات أنشطة بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي. ونرى أن استعراض ولاية البعثة ينبغي أن يبرز ذلك على نحو مناسب.

وستشكل هايتي تجربة هامة في بناء السلام. وينبغي أن نبذل جميع الجهود لضمان أن تمثل هذه قصة نجاح أخرى لبلد يمر بمرحلة انتقالية، فضلا عن قصة نجاح لبناء السلام. ولكي يحصل ذلك، من الأساسي أن يشعر شعب هايتي بفوائد السلام الملموسة من خلال تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية لمجتمعه، بالترافق مع بناء قدرات المؤسسات. ويتطلب ذلك تقديم دعم ومساعدة دوليين، في كلا الأجلين الطويل والقصير، بما في ذلك إنشاء المشاريع السريعة الأثر. وضمان التنفيذ العاجل والمستمر للمشاريع التي تم التبرع بها في سياق عملية إطار التعاون المؤقت سيشكل أمرا جوهريا.

وتحقيقا لتلك الغاية، نشيد بالرئيس المنتخب بريفال على العديد من جهوده الرامية إلى الحصول على المساعدة من بلدان المنطقة والمجتمع الدولي بنطاقه الواسع والى إرساء الأساس اللازم للحكومة المقبلة. وينبغي للمجتمع الدولي أن يستجيب بسخاء لاحتياجات هايتي في الوقت الحاضر بتقديم المساعدة اللازمة، في ما يتعلق بالاحتياجات العاجلة والطويلة الأجل على السواء.

واليابان، من جانبها، قدمت المساعدة إلى هايتي في مجال المعونة الإنسانية والمساعدة الانتخابية، وستظل شريكا في تقديم المساعدة الإنسانية والإنمائية لهايتي، مع الاحترام الكامل لأهمية مفهوم ملكية شعب هايتي لعملية التنمية. ونتطلع إلى العمل بشكل وثيق مع الحكومة الجديدة وشعب هايتي لدعم جهودهما لبناء الدولة.

وأود أن اختتم بياني بالإشادة بإسهام السيد خوان غابرييل فالديس، الممثل الخاص للأمين العام في هايتي. ونعرب عن تقديرنا أيضا لبعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي، التي أنجزت عملا جيدا في الاضطلاع بالمهام الهامة للبعثة في ظل ظروف صعبة على نحو خاص.

**السيد بريان** (سلوفاكيا) (تكلم بالانكليزية): في البداية، أود أن أشكركم، سيدي الرئيس، على عقد هذه الجلسة العلنية. ونشيد بمبادرتكم وقيادتكم إزاء معالجة مسألة هايتي في مجلس الأمن. كما نشكر السيد فالديس على ملاحظاته. ونشيد بعمله الممتاز بصفته رئيس بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي.

ويرحب وفدي بوجود فخامة السيد رينيه بريفال، الرئيس المنتخب لهايتي، في هذه الجلسة. ونرحب أيضا بإسهامه الهام في مناقشتنا. وأود أن اغتنم هذه الفرصة لأهنئه على انتخابه ولأتمنى له، بالنيابة عن حكومتي، كل النجاح في المستقبل في عمله الهام.

ونظرا لان الممثل الدائم للنمسا سيدلي قريبا ببيان بالنيابة عن الاتحاد الأوروبي، ونظرا لأن سلوفاكيا تعلن تأييدها الكامل لهذا البيان، سأدلي بمجرد بعض التعليقات الإضافية الموجزة.

إننا نشيد بشعب هايتي على التزامه المستمر بالديمقراطية، على النحو الذي انعكس في المشاركة القياسية في الجولة الأولى للانتخابات الرئاسية والبرلمانية. وفي الوقت نفسه، نود أن نؤكد على أهمية استكمال الدورة الانتخابية، بما في ذلك إجراء الانتخابات المحلية والبلدية بنفس الطريقة والروح.

ونتفق مع الأمين العام في تشديده على أن استكمال الانتخابات لن يشكل سوى الخطوة الأولى في عملية الانتقال السياسي. وسيتعين على حكومة هايتي المنتخبة حديثا أن تتصدى للعديد من التحديات الصعبة لتوطيد العمليات الديمقراطية. وتشمل تلك التحديات ضعف مؤسسات الدولة والمؤسسات المحلية، وعدم كفاية البنية التحتية الإدارية، والفقر الشديد، والعصابات العنيفة، وازدهار تجارة المخدرات وغسل الأموال.

وستحتاج هايتي إلى المزيد من الدعم والمساعدة الدوليين للتغلب على تلك المشاكل. وفي ذلك الصدد، يعرب وفدي عن دعمه الكامل للدور المستمر لبعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي في توفير الأمن، وتوطيد الديمقراطية، ودعم تنفيذ إصلاح الخدمة المدنية والإدارة العامة وقطاع الأمن، فضلا عن عمليات نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج في البلد.

وفي الوقت نفسه، نؤمن بان شعب هايتي بالذات يمكنه وحده حل مشاكل بلده. والملكية والقيادة الهايتية في إعادة بناء هايتي أمران لا غنى عنها لنجاح انتقال البلد. ونرى أن الحوار الوطني والمصالحة الشاملين يشكلان أهم الأولويات والواجبات لإطلاق عملية التحول الطويلة الأجل. ونناشد قادة هايتي السياسيين اغتنام الفرصة هذه وترجمتها إلى إجراءات ملموسة.

وهناك تحديات إنمائية طويلة الأجل ماثلة أمام هايتي. كما أن هناك احتياجات إنسانية عاجلة يمكنها، إذا لم يتم التصدي لها بشكل عاجل، أن تعرض للخطر الاستقرار الهش في البلد. وهي تتعلق بتحسين أكثر الخدمات الاجتماعية الأساسية، بما في ذلك التعليم والرعاية الصحية، فضلا عن الظروف الاقتصادية المؤسفة التي تعيشها الأغلبية الواسعة من شعب هايتي. وفي ذلك الصدد، ينبغي ايلاء اهتمام خاص للحالة الخطيرة التي يواجهها الآلاف من أطفال الشوارع الذين اجبروا على القتال في العصابات أو على أن يصبحوا جزءا من ثقافة فرعية للاسترقاق. ويتوقف النجاح في التصدي لتلك المشاكل الملحة على الدعم العاجل والدائم من المانحين وعلى التعاون الوثيق بين أصحاب المصلحة.

وينبغي أن يستند الكفاح الطويل الأجل لهايتي من اجل الاستقرار والحياة الطبيعية والتنمية إلى بناء المؤسسات الديمقراطية، والحكم الرشيد وتعزيز احترام حقوق الإنسان وسيادة القانون. والمؤسسات الديمقراطية أمر أساسي لضمان الاستقرار السياسي وهي قواعد أساسية للنمو الاقتصادي.

ولا بد أن يعود جو الهدوء والأمن إلى البلد. ونتفق مع السيد فالديس على ان إحدى الأولويات الهامة في ذلك المجال تتمثل في تعزيز المؤسسات القضائية ومؤسسات إنفاذ القانون في هايتي. وسيشكل الإصلاح القضائي الفعال في هايتي مشروعا طويل الأجل. ويجب أن يبدأ، أولا وقبل كل شيء، بتدريب جيل جديد من القضاة والموظفين المؤهلين، وبإدماجهم السريع في النظام. ونشعر بالتشجيع حيال التزام الرئيس المنتخب حديثا بإنشاء قوة شرطة جيدة التدريب وغير مسيسة. ويشكل إصلاح الشرطة الوطنية، التي تعاني في

الوقت الحاضر من نقص خطير في عناصرها والسيئة التجهيز، أمرا حتميا لمكافحة الإجرام بشكل واف، ولنزع سلاح الجماعات العنيفة، ولإعادة النظام والأمن المحليين ولحماية شعب هايتي.

وأخيرا وليس آخرا، نرى أن مشاركة هايتي في التعاون والتكامل الإقليميين، بما في ذلك بناء الثقة بجيرانها، تشكل أيضا امرأ هاما في عملية الانتقال الناجح. وفي ذلك السياق، نرحب باستعداد الجماعة الكاريبية لإعادة قبول عضوية هايتي في مجالس الجماعة.

وسيشكل التعاون مع الجمهورية الدومينيكية في تنفيذ التدابير الرامية إلى تحسين إدارة الأمن على طول الحدود أمرا رئيسيا في المكافحة الفعالة للاتجار بالأسلحة الصغيرة والمخدرات في هايتي، فضلا عن مكافحة الجريمة المنظمة بشكل عام. وفي هذا الصدد، نرحب بالبوادر الإيجابية في العلاقات بين هايتي والجمهورية الدومينيكية، بما في ذلك تنشيط اللجنة المشتركة بين البلدين.

وفي الختام، أود التأكيد على استعداد سلوفاكيا لأن تتبادل مع الحكومة الجديدة في هايتي خبرتها الخاصة المستقاة من انتقالها الناجح، ومساعدتها في ترسيخ شرعيتها وتعزيز الحكم الرشيد على كل المستويات.

ووفدي يؤيد اعتماد مشروع البيان الرئاسي ويشيد بوفد الأرجنتين على إعداده.

**نانا إفاه – أبينتنغ** (غانا) (تكلم بالانكليزية): السيد الرئيس، اسمحوا لي في البداية أن أعرب عن امتنان وفدي لكم على عقد هذه الجلسة الهامة وترؤسها.

وباغتباط كبير وبروح عميقة من التضامن، ينضم وفدي إلى سائر أعضاء مجلس الأمن الآخرين للترحيب بالرئيس المنتخب لجمهورية هايتي، السيد رينيه غارسيا بريفال، الذي أتوجه إليه بالتهنئة لفوزه في الانتخابات الرئاسية التي أجريت في ٧ شباط/فبراير – ذلك الفوز الذي يشاركه فيه كل شعب هايتي. ونشيد به بشكل خاص لما أبداه من حنكة طوال عملية الانتخابات. وقد ساعد ذلك كثيرا في عدم خروج العملية الديمقراطية في هايتي عن مسارها. وقبل كل ذلك، فإن توليه الرئاسة للمرة الثانية في غضون عقد واحد يوفر له فرصة فريدة لتضميد جراح طال أمدها بغية مصالحة الأمة وحشد أبناء الشعب في هايتي خلفه في المهمة العاجلة لإعادة البناء الوطني.

وما لم يتم التغلب على دوامة العنف وعدم الاستقرار السياسي، سيظل تحقيق الديمقراطية والتنمية في هايتي بعيد المنال. ولذلك، يحدونا الأمل أن الحكومة التي سيتم تشكيلها في نهاية المطاف سوف تعكس عزما جماعيا على إرساء ثقافة سياسية جديدة قائمة على الشمول وعدم الاستبعاد بحيث تتجاوز الانقسامات الاجتماعية والاقتصادية الحادة التي ظلت تعرقل تقدم هايتي لسنوات وسنوات.

وإننا نتطلع إلى جولة هادئة ثانية في الانتخابات البرلمانية المزمع إجراؤها في ٢١ نيسان/أبريل ٢٠٠٦. ومن شأن هذا أن يكفل خاتمة ناجحة للانتخابات، الأمر الذي يستوجب الإعراب عن أسمى آيات التقدير للمجلس الانتخابي المؤقت، وبعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي، وللمانحين الذين وفروا الموارد اللازمة. وفي هذا المقام، أود أن أشكر صديقي القديم وزميلي السابق، السفير خوان غابرييل فالديس، على جهوده الدؤوبة من أجل قضية السلام في هايتي.

وبحلول نهاية نيسان/أبريل، سيكون قد تم تنصيب الرئيس والبرلمان للبدء بالاضطلاع بالمهمة الشاقة لتحويل هايتي إلى بلد أكثر اتحادا واستقرارا وازدهارا. ومن واقع تجربتنا المتواضعة في غانا، كديمقراطية فتية، نعلم أن زخم التحول عن اضطراب السياسات في الماضي ينبثق من توافق

وطني قوي في الآراء لصالح الحكم الديمقراطي. وإقبال الناخبين بأعداد هائلة على صناديق الاقتراع قد دلل بجلاء على وجود ذلك التوافق حقا داخل المجتمع في هايتي.

ويتمثل التحدي الكبير الآن في إضفاء الطابع العملي على هذا التوافق من أجل حكم ديمقراطي بالنسبة للمواطن العادي. ويحدونا الأمل أن تتمخض الانتخابات المحلية والبلدية في حزيران/يونيه عن حكومة قريبة من الشعب. ولا يمكن لأي نظام للحكم أن يحتفظ بمصداقيته أمام شعبه ما لم يمكِّنه، على الأقل، من تلبية احتياجاته الأساسية من أجل البقاء.

وعليه، يجب مساعدة الحكومة المنتخبة الجديدة في هايتي على بناء ديمقراطية ذات مصداقية وقادرة على أن توفر للسكان قسطا أكبر من الأمن لحياتهم وممتلكاتهم، وأن توفر الوصول المستدام إلى المياه النقية والكهرباء والتعليم والخدمات الصحية، وفرص العمل، أولا وقبل كل شيء. ومن بين المطالب الملحة العديدة، ينبغي إيلاء أولوية قصوى لإعادة هيكلة الشرطة الوطنية والنظام القضائي في هايتي، وذلك تعزيزا للقانون والنظام والاستقرار الشامل.

لقد واجه المجتمع الدولي مرارا وتكرارا الواقع المرير المتمثل في معظم الصراعات التي كان علينا أن نتدخل فيها بتكلفة باهظة. وقد تعلمنا أنه يمكن كفالة السلام والاستقرار على نحو ناجع من خلال إقامة نظام حكم يلبي الاحتياجات الأساسية للشعب. وهايتي ليست استثناء. وأبناء الشعب في هايتي يملكون مستقبلهم. ولكن، في ضوء ظروف الفقر المدقع في ذلك البلد ومشاكله الاقتصادية والاجتماعية الجمة، يتعين على المجتمع الدولي في فترة ما بعد الانتخابات، وبشراكة مع هايتي حكومة وشعبا، أن يشرع في تنفيذ برنامج واسع النطاق لإعادة البناء الوطني. واستنادا إلى خلاصة الحكمة المتراكمة لتجربتنا الجماعية، يمكننا أن نساعد في تحويل هايتي. ونأمل أن يتم في الوقت المناسب مواءمة ولاية بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي كيما يمكنها القيام بدور ريادي في هذه العملية.

ونحن نشكر وفد الأرجنتين على إعداد مشروع البيان الرئاسي، الذي يحظى بتأييدنا الكامل.

**السيد ماهيغا** (جمهورية تترانيا المتحدة) (تكلم بالانكليزية): نتقدم بالشكر إلى وفد الأرجنتين على تنظيم هذه المناقشة العامة عن هايتي. ونشكركم، معالي الوزير الأونرابل، على ترؤس هذه الجلسة. ووفدي يشارك في الترحيب في مجلس الأمن برئيس هايتي المنتخب، فخامة السيد رينيه بريفال. ونشكره على بيانه المتعمق.

ونهنئ السيد بريفال على فوزه في الانتخابات، ونثني على شعب هايتي لإعرابه في تصويته الديمقراطي عن الثقة فيه خلال الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي أجريت في ٧ شباط/فبراير ٢٠٠٦. ونهيب بشعب هايتي أن يتحلى بنفس الهدوء ريثما تستكمل الجولة الثانية من الانتخابات التشريعية والانتخابات المحلية اللاحقة استكمالا للانتقال السياسي بنجاح وإيذانا ببزوغ فجر الديمقراطية. وفي غضون ذلك، يتعين الحفاظ على زخم العملية الانتخابية من حيث اهتمام الناخبين وآمالهم وتطلعاتهم.

ونثني على بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي وعلى رئيسها، السفير خوان غابرييل فالديس، الممثل الخاص للأمين العام. ونشيد أيضا بالمجلس الانتخابي في هايتي، والبلدان المساهمة بقوات، والبلدان المجاورة لهايتي وجميع أصدقائها لجهودهم الجماعية لتنظيم، والإشراف على، ما تأكد أنها انتخابات حرة ونزيهة وذات مصداقية. والتجربة الناجحة التي جرت وقائعها في الشهر الماضي تبشر بالخير للجولة الثانية من الانتخابات في الشهر القادم.

إن دوامة عدم الاستقرار السياسي والكوارث الطبيعية التي عصفت بهايتي خلال العقود القليلة الماضية لا يمكن فصلها عن الفقر المتأصل في ذلك البلد. وهذا الجهد الدولي الأخير لإعطاء هايتي انطلاقة جديدة أخرى ينبغي أن يكون عبرة نستخلصها من أخطاء الماضي وأسبابها الكامنة. والانتخابات الديمقراطية ينبغي أن تكون مدخلا ونقطة انطلاق للتغيير الشامل الذي لا رجعة عنه. ويجب إعادة هيكلة المؤسسات السياسية والقضائية ومؤسسات الحكم، وذلك بالترادف مع معالجة الأسباب المتأصلة للفقر الاجتماعي والاقتصادي التي يعاني منها الشعب في هايتي.

ولا بد أن يلتزم المجتمع الدولي، بما في ذلك الأمم المتحدة، إزاء هايتي التزاما طويل الأجل وعلى نحو منسق. ولا بد من بذل جهدٍ واعٍ للاستثمار في الاستقرار السياسي وهياكل الحكم والبنية الاجتماعية والاقتصادية الأساسية قبل أن يتسنى لنا أن نتوقع اجتذاب رأس المال الخاص للاستثمار في هايتي. وعلينا أن نتلافى أخطاء الماضي، عندما كان أداء المجتمع الدولي انتقائيا ومؤقتا وقصير الأجل. وعليه، فمن الضروري أن يُعاد تحديد ولاية بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي بعد الانتخابات توطئة لبناء السلام بشكل منسق في جميع القطاعات الحيوية.

وإننا نتطلع إلى تكوين برلمان مسؤول، وحكومة ملتزمة، ورئيس وزراء متفانٍ، وفريق يضع خدمة الشعب وتلبية احتياجاته على قمة قائمة الأولويات. وعلى هؤلاء البدء بالعمل على الفور من أجل تحقيق مصالحة وطنية واحترام حقوق الإنسان وإنفاذ سيادة القانون وتحقيق الانتعاش الاجتماعي والاقتصادي والمشاركة البناءة مع الشركاء الدوليين.

ويسعدنا أن نلاحظ أن ثمة بوادر على تحسن الوضع الأمني في هايتي بالفعل. وقد تقلصت حوادث الاختطاف بشكل كبير منذ انتخاب السيد بريفال رئيسا لهايتي. كما ينبغي أن يستمر الاهتمام بإدماج الجنود السابقين بغية معالجة حالة السخط الناجمة عن الفهم المضلل، والتي يمكن أن تصبح عنصرا لزعزعة الاستقرار مرة أخرى.

أخيرا، نشكر وفد الأرجنتين على مشروع البيان الرئاسي، الذي نؤيده.

**السيد دلا سابلير** (فرنسا) (تكلم بالفرنسية): يسعدني أن أرحب بالسيد رينيه بريفال، رئيس هايتي الجديد، وأهنئه على انتخابه، الذي هو تعبير عن اختيار أكيد من شعب هايتي. لقد استمعنا إلى بيانه بعناية، ونتمنى له كل النجاح في مهامه الجديدة. ونؤكد دعمنا الكامل له إزاء التحديات العديدة التي سيتعين عليه مواجهتها.

وأؤيد بالكامل البيان الذي سيدلي به ممثل النمسا باسم الاتحاد الأوروبي. وسأقدم هنا بضع الملاحظات التكميلية.

إن المشاركة الكبيرة لشعب هايتي خلال الانتخابات الرئاسية وإجراء الجولة الأولى للانتخابات البرلمانية هما خطوة هامة إلى الأمام في الطريق نحو الديمقراطية في هايتي. وعلى وجه الخصوص، هما فرصة حتى تتخلص هايتي من العنف وعدم الاستقرار السياسي في الماضي. ولابد أن تعمل سلطات هايتي الآن على تعزيز المصالحة وتشجيع العملية السياسية الشاملة للجميع، وذلك انسجاما مع آمال الأغلبية العظمى من السكان.

وأود أن أشيد بالدور الذي قام به الممثل الخاص للأمين العام، السيد فالديس، وقامت به بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي من أجل الوصول إلى ذلك النجاح. فلقد نجح السيد فالديس في لم شمل الأطراف الفاعلة السياسية، وهو بذلك قد مكّن بعثة الأمم المتحدة من النجاح في مهمتها الرئيسية، وهي الانتقال السياسي لهذا البلد.

لكن هذه هي مجرد نهاية المرحلة الأولى، والتحديات التي يجب التصدي لها مازالت جسيمة. فيجب الحفاظ على الالتزام الطويل المدى من المجتمع الدولي، بدءا بالأمم المتحدة. وسيتعين على بعثة الأمم المتحدة أن تعّدل ولايتها وفقا لذلك، وسنكون ممتنين للأمين العام على التوصيات التي سيقدمها إلينا وإلى سلطات هايتي في هذا الصدد.

أود الآن أن أشير بإيجاز إلى التحديات التي نعتقد أنها ستكون الأكثر إلحاحا في الأشهر المقبلة.

التحدي الأول هو استكمال الانتقال السياسي. ويجب إجراء الجولة الثانية من الانتخابات البرلمانية في موعدها المحدد. ويجب على سلطات هايتي والمجلس الانتخابي المؤقت، بدعم من المجتمع الدولي، أن يكفلا عملية شفافة تمكّن من تحقيق نتائج لا يرقى الشك إليها. ويجب أن يتمكن الرئيس بسرعة من أداء قسم الولاء قبل البرلمان الجديد، وذلك وفقا للقواعد الدستورية.

علاوة على ذلك، مازال هناك الكثير مما يجب فعله لاستعادة الأمن في هايتي، رغم التقدم المحرز في الأسابيع الأخيرة. واستمرار وجود مناطق خارجة عن القانون له تأثير نفسي سلبي جدا على جميع سكان هايتي وهو تهديد لتوطيد العملية الديمقراطية ولتنمية البلد. والتصدي لتلك المسألة يقتضي ردا ثنائيا، عسكريا وإنسانيا على حد سواء. وعلى المدى الأبعد، يجب ضمان الأمن من خلال تعزيز شرطة هايتي الوطنية ولذلك فإن إصلاح الشرطة ضروري.

لكن إصلاح الشرطة في حد ذاته لن يمكّن من استتباب الأمن وسيادة القانون. لذلك يجب أن تكون الأولوية الثالثة لقطاع القضاء — وهو مجال مازال يتعين فعل كل شيء فيه تقريبا - ولجهود نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج، مع مراعاة الطابع الفريد لحالة هايتي.

وبشكل أعم، يجب تعزيز قدرات الدولة في العديد من المجالات على الصعيدين الدولي والمحلي معا، ويجب تعزيز التنمية في هايتي. فلن يكون تحقيق الاستقرار ممكنا بدون إطلاق عملية تنمية اقتصادية واجتماعية مستدامة. وفي هذا الصدد، نعيد إلى الأذهان موافقتنا على إطار التعاون المؤقت، الذي هو ضروري للمانحين حتى ينسقوا بين أنفسهم ومع سلطات هايتي.

وعندما تتسلم السلطات الجديدة مهامها، سيمثل ذلك بداية مرحلة جديدة، لكنه لن يمثل نهاية عملية تحقيق الاستقرار. ولا بد من حشد المجتمع الدولي حتى يساعد الرئيس المنتخب والحكومة المقبلة في العمل على إنعاش البلد. وضروري في المرحلة الجديدة لبناء السلام وسيادة القانون التي قد بدأت، استمرار المشاركة الدولية مع سلطات هايتي. ولا بد لشعب هايتي أن يستطيع التعويل على المشاركة الطويلة الأجل من المجتمع الدولي.

سيدي الرئيس، يؤيد وفدي مشروع البيان الرئاسي الذي أعده وفدكم.

**السير إمير جونز باري** (المملكة المتحدة) (تكلم بالإنكليزية): نرحب كثيرا بحضوركم اليوم، سيدي الرئيس. وأود أن أهنئ الرئيس المنتخب بريفال وأرحب به، وأن أشكر الممثل الخاص، السيد فالديس، على إسهامه المستمر.

إنني أؤيد البيان الذي ستدلي به بعد قليل الرئاسة النمساوية باسم الاتحاد الأوروبي.

أعتقد أنه من الأهمية الحيوية لمجلس الأمن والأمم المتحدة برمتها أن يقدما هذا الصباح إلى هايتي التزامهما الواضح وتأييدهما الطويل الأجل. ومنذ عام ١٩٩٥ كانت هناك ست بعثات للأمم المتحدة في هايتي. وحان الوقت لنبعث برسالة واضحة مفادها أننا جميعا نقف خلف حكومة هايتي الجديدة وأننا ندرك مسؤوليتنا عن تواجدنا هناك

لمساندها وأن نقدر دور تلك الحكومة في قيادة العملية الجارية في هايتي.

إن لبناء السلام ثلاثة عناصر أساسية. العنصر الأول هو توطيد العملية الديمقراطية وبناء المؤسسات الديمقراطية على أساس سيادة القانون. لذلك فإن المهمة الفورية هي إتمام الجولة الثانية من الانتخابات. لكن الانتخابات ليست هدفا في حد ذاتها؛ بل الهدف هو ما يأتي بعد الانتخابات، وما ينشأ عنها. هذا هو التحدي الكبير لهايتي.

العنصر الثاني هو معالجة الفقر وتعزيز الانتعاش الاقتصادي في إحدى أفقر الدول على كوكب الأرض. ولقد أشار الوزير ممثل غيانا إلى الأهداف الإنمائية للألفية. وهذه الأهداف هي العناصر الأساسية التي يأمل المرء أن يرى تحقيق حكومة هايتي لها. ولكن ذلك أمر صعب على أي بلد، وبالنسبة لهايتي في محنتها الحالية فهو أمر بالغ الصعوبة. لذلك يجب أن نلتف جميعا حول تلك الأولويات على أساس برامج تعدها الحكومة وتطرحها. وبالتالي فإن تمديد ولاية إطار التعاون المؤقت إلى كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٧ هو خطوة نرحب بها في الاتجاه السليم، ولكن المطلوب تحقيق ما هو أكثر من ذلك بكثير.

العنصر الثالث، في رأيي، هو تحقيق الأمن. وفي الوقت الحالي، دور حفظة السلام حيوي، ولكن يجب أيضا التقدم في مجال نزع السلاح والتسليح وإعادة الإدماج، وكذلك في إصلاح شرطة هايتي الوطنية – وهو ما أشار إليه عدد من زملائي — وما يطالب به في الحقيقة القرار ١٦٠٨ (٢٠٠٥). وهنا مرة أخرى، من المتطلبات الأساسية للأمن أن تضطلع الشرطة بدور أكبر وأن يتم معالجة المناطق المحظور دخولها في العاصمة والمشاكل الأخرى.

ويتضح من هذه المناقشة ومما نعرفه أن التحديات جسيمة. وتأمل المملكة المتحدة أن تكون جلسة اليوم إشارة من المجتمع الدولي تثبت التزامنا بتوفير الدعم الثابت لهذا البلد وهو يُقبل على مستقبل جديد جدا – مستقبل نتمنى فيه لهذا البلد كل النجاح. وكما قلت من قبل، يجب أن نتواجد هناك حتى ندعم هذا البلد.

وأخيرا، نؤيد إلى حد كبير مشروع البيان الرئاسي الذي أعده وفدكم.

**السيد فابورغ – أندرسن** (الدانمرك) (تكلم بالانكليزية): أشارك الآخرين شكرهم السيد فالديس الممثل الخاص للأمين العام على إحاطته الإعلامية، وترحيبهم في المجلس بالسيد بريفال الرئيس المنتخب. وتؤيد الدانمرك البيان الذي ستدلي به بعد قليل النمسا باسم الاتحاد الأوروبي.

وتهنئ الدانمرك رينيه بريفال على فوزه في الانتخابات. وكانت الانتخابات التي أجريت في ٧ شباط/فبراير ذات أهمية تاريخية. ويبشر ارتفاع معدل المقترعين والإجراء السلمي نسبيا للانتخابات بالخير لمستقبل الديمقراطية في هايتي. ونتطلع إلى الجولة الثانية من الانتخابات التي ستجرى في ٢١ نيسان/أبريل والتي ستستفيد من الدروس المستوعبة في الدورة الأولى. وسيكون إجراء الانتخابات المحلية والبلدية في حينها أيضا عاملا حاسما لكفالة ترسخ الديمقراطية على جميع مستويات الحكومة في هايتي.

يبدو أن الحالة الأمنية مستقرة عامة، وأنها تحسنت تحسنا كبيرا مقارنة بما كانت عليه قبل بضعة أشهر، بما في ذلك في مدينة سولي. وقد انخفض عدد حالات الاختطاف انخفاضا كبيرا في الأشهر الأخيرة. ومع ذلك، ما زالت جرائم العنف واسعة الانتشار، وما برحت مصدر قلق شديد. ونؤيد تمام التأييد جهود بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي لمساعدة السلطات المحلية في زيادة تحسين الحالة الأمنية.

وستواجه الحكومة الجديدة في هايتي عددا من التحديات الخطيرة التي تترابط بعضها مع بعض ترابطا وثيقا. وتمثل المصالحة واحدا من تلك التحديات. وترى الدانمرك أن من شأن إقامة حكومة عريضة القاعدة أن يساعد على تعزيز المصالحة الوطنية، وتطالب الدانمرك جميع القادة السياسيين في هايتي بالاتصال فيما بينهم وبتوحيد قواهم في مواجهة تلك التحديات. ومن المهم أن تكون جهود المصالحة ذات طابع مؤسسي على كل مستويات المجتمع الهايتي بدون استثناء. وسيؤدي النجاح في المصالحة إلى تيسير التقدم في مواجهة التحديات الأخرى التي يتصدى لها البلد.

ومن بين هذه التحديات تعزيز حكم القانون، بما في ذلك احترام حقوق الإنسان. وسيتطلب ذلك إصلاحا فعالا للشرطة يكمله إصلاح قضائي، لمعالجة المشكلة الخطيرة الناجمة عن جملة أمور منها أن ما يزيد على ٩٠ في المائة من السجناء ما زالوا قيد الحجز السابق للمحاكمة أو الحجز الوقائي، بما في ذلك السيد إيفون نبتيون رئيس الوزراء السابق. ونؤيد تمام التأييد الجهود المستمرة المبذولة في مجال إصلاح الشرطة تحت إشراف رئيس الشرطة في هايتي السيد أندريسول، بدعم من بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي. وعلاوة على ذلك، نتطلع إلى توصيات الأمين العام بشأن الطريقة التي تدعم بها البعثة على خير وجه الإصلاح وتعزيز المؤسسات الحكومية الأساسية. ونأمل أن تتضمن تلك التوصيات جزءا كبيرا عن إصلاح القطاع القضائي.

ومن المؤمل أن تؤدي المصالحة الوطنية وحكم القانون أيضا إلى توفير بيئة أكثر مؤاتاة لتحقيق التقدم بشأن برامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج. وستؤدي زيادة الثقة بالسلطات الوطنية إلى تشجيع المواطنين على تسليم أسلحتهم، خاصة إذا اقترن ذلك ببرامج اجتماعية اقتصادية تسمح بسبل عيش بديلة. وستكون المساعدة الاجتماعية الاقتصادية، بما فيها برامج الأثر السريع، أساسية في تعزيز دعم ومشروعية الحكومة الجديدة ومشروعيتها. وستسهم برامج نزع السلاح والتسليح وإعادة الإدماج والجهود الرامية إلى معالجة الفقر المدقع في تحسين الأمن في هايتي.

وترتبط التحديات العديدة في هايتي ارتباطا وثيقا في ما بينها. وليس بوسع الحكومة الجديدة في هايتي ولا المجتمع الدولي أن يتجاهلا أيا من تلك التحديات. ويلزم من أجل مواجهة تلك التحديات، أن يكون هناك التزام دولي مستمر طويل الأجل. ولا يمكن حل هذه التحديات بين عشية وضحاها، كما يبين بجلاء تاريخ هايتي الحديث. ونحن واثقون بأن الحكومة الجديدة ستلتزم التزاما تاما بهذه المهمة. ونأمل أن يكون المجتمع الدولي مستعدا في هذه المرة أن يواصل السير على هذا السبيل حتى النهاية.

وأود أن أشيد بالسيد فالديس الممثل الخاص وبفريق بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي على جهودهما الدؤوبة في مساعدة هايتي على السير في طريق الديمقراطية والاستقرار والتنمية.

وأخيرا، نشكر وفد الأرجنتين على البيان الرئاسي الذي نؤيده تأييدا تاما.

**الرئيس** (تكلم بالإسبانية): أعطي الكلمة لمعالي السيد خورخيه بريز أبولاراش وزير الخارجية في غواتيمالا.

**السيد بريز أبولاراش** (غواتيمالا) (تكلم بالإسبانية): السيد الرئيس، اسمحوا لي في البداية أن أرحب بكم بصفة خاصة. ويشرفني أن أرى صديقا حميما لغواتيمالا وهو معالي السيد خورخيه إنريكيه تايانا وزير الخارجية والتجارة الدولية والعبادة يترأس هذه الجلسة. ويبشر هذا بالخير العميم لنا، ويسرنا عظيم السرور أن نعلم أن بوسعنا أن نستند إلى الخبرة القيمة لدبلوماسي ارجنتيني بارز لتوجيهنا في هذه المناقشة.

واسمحوا لي أيضا أن أهنئ الرئيس المنتخب في هايتي، السيد رينيه بريفال على انتخابه مؤخرا وأن أعرب عن دعمنا الحاسم لحكومته، لأن كل الآمال تنصب على أن تحقق هايتي الاستقرار الذي يؤدي إلى التنمية الشاملة.

ونرحب بالمبادرة إلى عقد مناقشة مفتوحة بشأن الحالة في هايتي. ونرى أن من الأهمية الفائقة في هذه المرحلة الحاسمة التي تشهد تحديات وعملية تحول أن ندخل جميعا في حوار بشأن الحاجة إلى تعزيز المصالحة الوطنية والتنمية الاقتصادية وتعزيز المؤسسات في ذلك البلد الشقيق.

ويود وفدي في ذلك الصدد أن يعرب عن تأييده للبيان الذي أدلى به وزير خارجية غيانا السيد صامويل إنسانالي باسم مجموعة ريو.

منذ بداية الأزمة في هايتي، أعرب بلدي عن تضامنه مع شعب ذلك البلد النبيل. وعلاوة على ذلك، أعربت حكومة غواتيمالا عن خالص تمنياتها أن تصل كل القطاعات السياسية في هايتي إلى توافق أساسي في الآراء يمكنها من أن تبني وترسخ ديمقراطية حقيقية وأن تعزز بيئة إيجابية من شأنها أن تكفل التنمية المستدامة في البلد لصالح كل الهايتيين. وعلى الرغم من أن المسؤولية الرئيسية عن تحقيق هذه الأهداف الحاسمة الأهمية تقع على عاتق الهايتيين أنفسهم، فإننا نسلم بأن هذا لن يتحقق إلا إذا قام المجتمع الدولي ببذل جهد تعاوني منسق وسخي وطويل الأجل.

ولهذه الأسباب، نكرر تأكيد دعمنا القوي للأعمال التي تضطلع بها بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي، التي يأتي مكوناها العسكري والمدني الرئيسيان من أمريكا اللاتينية. وتعرب غواتيمالا عن تأييدها بصفة خاصة لأعمال الممثل الخاص للأمين العام ورئيس بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي السفير خوان غابريل فالديس.

واستنادا إلى سياستنا القائمة على تأييد الحلول السلمية والتفاوضية للصراعات، أكدت حكومة غواتيمالا من جديد التزامها بالمشاركة في بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي واستعدادها لذلك، بإرسال وحدة مؤلفة من ٨٧ من أفراد الشرطة العسكرية الغواتيمالية الذين يتواجدون الآن في هايتي، وهذا يشكل في الوقت الحاضر إسهامنا في البعثة.

وتعتقد غواتيمالا أن دور الأمم المتحدة في هايتي دور بالغ الأهمية، خاصة في ظل خلفية النكسات السابقة التي عاني منها المجتمع الدولي في البلد. ولهذا يجب علينا هذه المرة أن ننظر إلى هذه البعثة على أنها عملية شاملة طويلة الأجل ستظل مستمرة إلى أن تحقق الأهداف المحددة، وهي إعطاء الشعب الهايتي فرصة أن يحكم نفسه بنفسه في جو من الحرية والديمقراطية، مع تحسين أحواله الاقتصادية والاجتماعية.

ويجب أن نتعلم بدقة من أخطاء الماضي. ونحن مقتنعون في ضوء تلك الأسباب بأن اشتراك المجتمع الدولي في هايتي يمثل التزاما طويل الأجل.

وأكد رؤساء دول وحكومات الدول الأعضاء في منظومة التكامل لأمريكا الوسطى في اجتماعهم المعقود في بنما بتاريخ ٩ آذار/مارس ٢٠٠٥ أهمية العملية الديمقراطية في هايتي لكامل المنطقة. ولهذا طالبوا باستمرار وجود بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي إلى أن تتعزز تلك العملية.

وفي ما يتعلق بالتحديات التي تواجه هايتي الآن، نتشاطر القلق إزاء الحالة الأمنية الهشة السائدة حاليا في البلد، وكذلك إزاء استمرار التأثير السلبي لقوات الجيش السابق. ونشعر بقلق خاص إزاء التحدي الناجم عن العصابات المسلحة المرتبطة بالمجموعات الإجرامية. ونحن ندرك أن التحديات في الشوارع تحديات ضخمة، وأن تلك العصابات

المسلحة تسيطر على أحياء بكاملها يتواطأ فيها الإفلات من العقاب والعنف ضد السكان.

ويمثل ضعف النظام القضائي عقبة رئيسية أخرى تواجه شعب هايتي اليوم. ولا يمكن أن يكون هناك تأخير في توفير المساعدة التقنية لمؤسسات القانون والنظام. ويجب أن نساعد الدولة الهايتية على تعزيز المؤسسات الديمقراطية التي تكفل التعايش السلمي المنتج والمنظم.

ولهذا ترى غواتيمالا أن من الأهمية بمكان أن يواصل المجتمع الدولي، والمنظمات الإقليمية، والمؤسسات والوكالات والبرامج المالية الدولية، والمنظمات غير الحكومية الدعم المقدم إلى شعب هايتي لتمكينه من تحقيق التمتع التام بحقوقه وحرياته الأساسية، مع القيام في الوقت نفسه بدعم السلطات الجديدة في التحقيق في الانتهاكات من أجل وضع حد للإفلات من العقاب عن طريق إصلاح الشرطة الوطنية والنظام القضائي الوطني وإعادة تشكيلهما وتعزيزهما. ولن يتسنى إقامة العدالة الفعالة السريعة بدون هذه المؤسسات. وفي ذلك الصدد، نناشد السلطات الجديدة أن تعتمد على سبيل الاستعجال تدابير محددة لمنع الأعمال الإجرامية والمعاقبة عليها، عن طريق التحقيق الفعال في الاتهامات ومحاكمة المسؤولين من هذه الأعمال.

ولا يكفي الآن حل الأزمة الأمنية الحالية في البلد بتنفيذ عدد من التدابير القصيرة الأجل. ومن الضروري المطالبة بإتباع نهج شامل يعالج الحالة السياسية، والأمن، وإقامة العدل، وحقوق الإنسان، والتنمية الاقتصادية. وبدون إتباع نهج شامل، سيكون من العسير كسر الدائرة المفرغة التي تغذي لهيب الإحباط، والعنف، وانعدام الثقة بالآليات التي يوفرها حكم القانون.

وتود غواتيمالا أن تؤكد أهمية برامج نزع السلاح، والتسريح، وإعادة الإدماج. ونتشاطر قلق البلدان الأخرى ليس في ما يتعلق بالتأخير في تنفيذ البرامج التي اقترحتها البعثة فحسب، وإنما أيضا في ما يتعلق بالمشاكل المرتبطة بتمويل هذه البرامج، ولا سيما إعادة الدمج.

وعلى الرغم من أن عملية الانتخابات الحرة تمثل في حد ذاتها إنجازا هاما، فإن من الأهمية الحاسمة أيضا بدء عملية للحوار الوطني الشامل تيسر لكل المجموعات السياسية والاجتماعية ممارسة حق تقرير المصير الحقيقي.

ويود وفدي أن يشير إلى أن مشاكل أساسية مثل الفقر المدقع، وارتفاع معدلات عدم الإلمام بالقراءة والكتابة وسوء التغذية، لا تزال تحرم الهايتيين من حقوقهم الأساسية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مما يبرز نتائج تجاهل الحريات الأساسية المدنية والسياسية.

ونحن نسلم بأن السلطات الجديدة لن يكون بوسعها أن تحل إلى حد كبير تلك المشاكل في الأجل القصير. ومع ذلك يمكنها أن تبدأ باتخاذ مبادرات متماسكة وشاملة. ولهذا نطلب إليها أن تقوم بالتعاون مع جميع قطاعات المجتمع وبدعم لا يتزعزع من المجتمع الدولي، بوضع وتنفيذ استراتيجية إنمائية طويلة الأجل من شأنها أن تتيح إمكانية تلبية الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية لكل مواطن هايتي.

وفي ما يتعلق بالتحديات والمهام التي تواجه هايتي وشعبها، يطلب وفدي إلى المجتمع الدولي وإلى البلدان المانحة بصفة خاصة، تزويد هايتي في سياق إطار التعاون المؤقت بالدعم والمساعدة اللازمين للتغلب على مشاكل الماضي ودفع البلد نحو مستقبل يسوده حكم القانون والديمقراطية والتمتع التام بحقوق الإنسان.

ولهذا فإن من الأهمية الأساسية أن نواجه تحديات هايتي كتحديات مشتركة وأن نفي بواجبنا لإبداء التضامن مع ذلك البلد الذي عوقب عن غير حق طوال تاريخه. وسنواصل التزامنا بجهود إعادة التعمير وتحقيق الاستقرار التي

ستمكن شعب هايتي من أن يكون سيد مصيره ومحرك تنميته.

**الرئيس** (تكلم بالإسبانية): أدلي الآن ببيان بصفتي وزير الخارجية والتجارة الدولية والعبادة في جمهورية الأرجنتين.

أود أولا أن أشكر الأمين العام كوفي عنان على بيانه. وأود أن أشكره بصفة خاصة على المفاهيم التي أوردها في كلمته والتي توفر لنا توجيها حاسم الأهمية في متابعة العملية السياسية الهايتية. وأود أيضا أن أشكر السفير خوان غابريل فالديس الممثل الخاص للأمين العام على إحاطته الإعلامية التفصيلية عن الحالة الراهنة في هايتي. ومع اقترابنا من نهاية مدة خدمة السفير فالديس بصفته رئيسا لبعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي، نود أن نعرب له عن امتناننا الخاص لمهاراته السياسية والفنية وبالطبع خصاله الإنسانية التي أسهمت إسهاما كبيرا في توفير مستقبل واعد لبعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي وهايتي نفسها.

وتود الأرجنتين في ذلك الصدد أن تكرر تأكيد رغبتها الخاصة في أن يكون الممثل الخاص القادم من مواطني أحد بلدان أمريكا اللاتينية المساهمة بقوات في البعثة.

وأود بطبيعة الحال أن أهنئ بصفة خاصة السيد رينيه بريفال الرئيس المنتخب في هايتي وأن أعرب له أيضا عن شكرنا لوجوده في هذه الجلسة ولبيانه بشأن مستقبل بلده والتحديات التي يواجهها. وتود الأرجنتين أن تعرب عن أحر تحياتها لشعب هايتي الذي خرج أفراده بأعداد غفيرة للقيام بواجبهم المدني على الرغم من الصعوبات التي تعين عليهم التغلب عليها لممارسة حقهم في التصويت.

ونود أيضا أن نشكر منظمة الدول الأمريكية على تعاونها القيم في تنظيم الانتخابات.

وتود الأرجنتين أن تؤكد بصفة خاصة أنها تؤيد البيان الذي أدلى به صباح اليوم السيد صامويل إنسانالي، وزير خارجية جمهورية غيانا باسم مجموعة ريو.

ويعتقد بلدي أن نقل السلطة القادم إلى حكومة تمثيلية ديمقراطية سيكون بداية لفصل جديد في تاريخ هايتي وسيتيح أيضا فرصة لا يجب تضييعها حتى يتسنى لشعب هايتي وقادته، بالدعم المستمر من المجتمع الدولي، أن يترك وراءه في نهاية المطاف عدم الاستقرار والفقر والركود والعنف السياسي.

ونعتقد أن من الممكن في هذه المرحلة إجراء تقييم أولي لوجود الأمم المتحدة في هايتي. ونؤمن بأن بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي كانت عاملا حاسم الأهمية للنجاح في إعادة ترسيخ البيئة الآمنة المستقرة التي أسهمت في إجراء عملية الانتخابات، وبذلك أرست الأسس لإعادة تشكيل المؤسسات وبدء النشاط الاقتصادي من جديد.

وعلاوة على ذلك، أتاحت البعثة الفرصة لإبداء التزام أمريكا اللاتينية إزاء الأحداث الحاصلة في نصف الكرة الذي نعيش فيه، والتزامها الخاص بمهام بناء السلام في المنطقة. ونتيجة لذلك، بدأ بلدنا وغيره من بلدان أمريكا اللاتينية المساهمة بقوات في بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي بتنفيذ عملية تنسيقية في ما بين وزراء الخارجية والدفاع فيها تهدف إلى تحقيق زيادة الفعالية في أعمال القوات وترمي إلى هدف نهائي ألا هو تحديد مشاريع مشتركة تكميلية في الميدان.

وتقع على عاتق مجلس الأمن والوكالات التي تعمل في الميدان مسؤولية كبيرة وهي: التعاون في هذه المرحلة الجديدة بحيث لا تتكرر أخطاء الماضي. ولا بد من أن تختتم بشكل سريع العملية الانتخابية الجارية بغية السماح بالتسليم

السريع للسلطة وتشكيل البرلمان، فضلا عن الحكومات المحلية والبلدية. وتمثل الانتخابات خطوة أولى نحو إعادة البناء الديمقراطي، ولكن تحقيق الاستقرار الطويل الأجل يتطلب عناصر أخرى أيضا. ونؤكد من جديد، في هذا السياق، على اقتناعنا بان التنمية الاجتماعية والاقتصادية تشكل أمرا حاسما لضمان توفير الأمن والحكم الديمقراطي.

وندرك أن الرئيس بريفال تنتظره مهمة هائلة. ونرى أن استراتيجية بناء السلام يجب أن تنصب على عدة ركائز. تتمثل الركيزة الأولى في توفير الأمن، وضرورة توطيد الحالة الأمنية التي، لا بد أن نقول، إنها ظلت تتحسن في الأشهر الأخيرة. والركيزة الثانية هي إعادة بناء المؤسسات التي تمكن من المضي قدما في إرساء سيادة القانون. والركيزة الثالثة، لا بد من تنفيذ خطة طويلة الأجل للتنشيط الاقتصادي المستدام من شأنها أن تمكن من توجيه طاقات شعب هايتي ودعم المجتمع الدولي. والركيزة الرابعة، هناك حاجة عاجلة جدا إلى بناء أو إعادة بناء بنية تحتية أساسية من شأنها أن تقرب الخدمات الأساسية الضرورية من المواطنين. والأمر الحاسم هو التأكيد للشعب، بطريقة ملموسة، على أن الديمقراطية ستحقق مزايا معينة وان تلك المزايا ستكون مرئية.

وضمن التحديات المتبقية، سيتعين على الحكومة الجديدة، بمساندة المجتمع الدولي، أن تواصل العمل من اجل تحقيق المصالحة بين شعب هايتي من خلال الحوار السياسي الشامل. والمصالحة لا تتحقق بإصدار التشريعات؛ وبدلا من ذلك لا بد أن تترسخ في اجمالي جهود جميع أعضاء المجتمع. وسيحدث الطريق إلى التفاهم وقبول القواعد الديمقراطية فرقا أساسيا في التغلب على مشاكل الماضي.

ولا بد من تعزيز إصلاحات الشرطة وإصلاحات النظم القضائية والتأديبية. وهايتي بحاجة إلى إصلاح هيكلها الأمني بحيث يمكنها أن تعول على نظام جيد التجهيز وعصري ووافٍ يحترم احتراما كاملا الضمانات الفردية. وبلدنا على استعداد للتعاون في مجال العدالة وتعزيز حقوق الإنسان. ويجب أن يكون لدى هايتي ضباط مؤهلون ومؤسسات ديمقراطية قوية وموثوق بها.

وفي مجال التنمية، على المجتمع الدولي أن يواصل تقديم الدعم إلى هايتي في وضع استراتيجية شاملة لتخفيض حدة الفقر. وسيكون أمرا حاسما بالنسبة للسلطات الجديدة أن تعيد تحديد أولوياتها في سياق إطار التعاون المؤقت، بتحديد المشاريع ذات الأولية التي ستفي بالاحتياجات الحقيقية لشعب هايتي. ويمثل إيجاد الوظائف وتوفير الخدمات الاجتماعية الأساسية مسألتين من المسائل المحورية التي لا بد أن تولى اهتماما خاصا في المستقبل القريب.

وستواصل الأرجنتين تعاونها وستدعم هايتي من خلال وجودها في بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي ومن خلال مشاريع التعاون التي قدمت بالفعل من خلال إطار التعاون المؤقت، فضلا عن تنسيق المساعدة الإنسانية من خلال مبادرة ذوي الخوذ البيض. ولكننا نود أن نؤكد من جديد على ما تم التوصل إليه مع الرئيس بريفال من التزام واتفاق خلال زيارته الأخيرة لبيونس آيرس، حيث سيمكن التعاون من إحداث تأثير هام. وسيتم تنسيق التعاون، وهذا الإجراء ليس مجرد إجراء يسعد المانح ولكنه في كثير من الأحيان لا يحظى بميزات للمتلقي. ولذلك، سنظل على استعداد لمساعدة الرئيس بريفال.

إن المرحلة الجديدة التي تبدأ في هايتي ستتطلب التزام الجميع، وخاصة التزام الطبقة الحاكمة في هايتي. ويواجه مجتمع هايتي بأكمله تحديا هاما في المستقبل، وينبغي أن يشارك هذا المجتمع بطريقة سلمية وفعالة في العملية السياسية اليومية.

وفي هذا السياق، نود أن نغتنم فرصة وجود الرئيس المنتخب رينيه بريفال لنؤكد من جديد على الالتزام الطويل الأجل للمجتمع الدولي، وخاصة أمريكا اللاتينية، بتطوير وتعزيز سيادة القانون الدائمة في بلده. ولا يساورنا شك في قدرتنا على العمل معا وبشكل بناء لبلوغ هذه الأهداف.

استأنف الآن مهامي بصفتي رئيس مجلس الأمن.

أعطي الكلمة الآن لرئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي، الممثل الدائم لتونس، السفير علي الحشاني.

**السيد الحشاني** (رئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي) (تكلم بالفرنسية): يشرفني ويسعدني أن أخاطب هذه الجلسة لمجلس الأمن بشأن الحالة في هايتي بصفتي رئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي. وأود أن اشكر الرئاسة الأرجنتينية للمجلس على هذه الفرصة. كما أود أن أعرب عن تهانئي المخلصة لرئيس الوزراء لاتورتي على جهوده الممتازة خلال العامين الماضيين، فضلا عن تهانئي للرئيس المنتخب، رينيه بريفال. وأرجو منه أن يقبل تمنياتنا له بالنجاح في منصبه مع التأكيد على ثقتنا بقدرته، استنادا إلى تجربته السياسية في أعلى مستوى، على وضع هايتي على طريق الاستقرار والتنمية.

إن هايتي تمر بنقطة تحول في تاريخها. فبعد الانتقال السياسي خلال العامين الماضيين، تمكن البلد الآن من وضع نظام إداري ومؤسسي مستقر يمكنه أن يطلق القوى الحيوية للدولة ويعزز أعمال الحكومة للوفاء بالاحتياجات الأساسية لسكانها. ولا يمكن الاضطلاع بمكافحة الفقر، وهو هدف يجمع المجتمع الدولي بأسره، إلا في مناخ سلمي سياسيا واجتماعيا ومن خلال تعزيز الهياكل العامة.

لم يعد الارتباط بين التنمية الاجتماعية والاقتصادية والاستقرار السياسي بحاجة إلى توضيح. وأكدت عدة هيئات في إطار الأمم المتحدة على الخطر الواضح لزعزعة الاستقرار والعنف السياسي في البلدان الفقيرة وصعوبة المحافظة على الاستقرار حينما ينعدم تقديم المساعدة الدولية الشاملة. وهايتي بمثابة توضيح لهذا الأمر. وبالتالي فان الأمر الحاسم للمجلس الاقتصادي والاجتماعي ولمجلس الأمن أن يعملا جنبا إلى جنب بغية مواجهة مشاكل ذلك البلد.

وما انفكت هايتي مدرجة في جدول أعمال المجلس الاقتصادي والاجتماعي لعدد من الأعوام. والفريق الاستشاري المخصص، الذي أنشئ في عام ١٩٩٩ لتقديم توصيات بشأن تنمية هايتي في الأجل الطويل، تم تفعيله من جديد في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٤ وأصبح الفريق مهما الآن أكثر من أي وقت مضى، وذلك لأن البلد يشهد استعادة الاستقرار. وأكد هذا الفريق، في تقريره المقدم إلى المجلس الاقتصادي والاجتماعي العام الماضي، ليس على جدية الأزمة الاقتصادي فحسب، بل أيضا على جدية الأزمات الاجتماعية والبيئية في جميع أنحاء البلد.

وندرك جميعا حجم المهمة التي تواجه سلطات هايتي. وفي هذا السياق، ما لم تقم شراكة طويلة الأجل بين السلطات والمجتمع الدولي لا يمكن تحقيق الانتعاش الذي طال انتظاره. وخلال الأشهر الأخيرة، اجتمع الفريق المخصص مع السلطات الهايتية التي تتعامل مع تخطيط وتنسيق المساعدة الأجنبية وتعمل على صياغة استراتيجية لتخفيض حدة الفقر. وقبل فترة وجيزة، التقى الفريق أعضاء الخلية الاستراتيجية لاستثارة الأفكار، التي تعمل في إطار وزارة التخطيط والمسؤولة عن طرح الأفكار بشأن التنمية خلال الأجل الطويل. ونؤمن بان تلك الجهود جهود واعدة، لان التوصل إلى اتفاق بشأن الركائز الرئيسية لتنمية ذلك البلد، تعززه الرؤية المشتركة وطنيا، يشكل شرطا مسبقا للانتعاش. كما يمكن لهذه الأفكار أن تسهم في إجراء حوار وطني، نحن نتطلع إليه.

ويلزم أن يسهم المجتمع الدولي في تنمية هايتي وان يكون سريع الاستجابة وسخيا خلال الأجل الطويل. ولقد التزم المجلس الاقتصادي والاجتماعي برصد هذه العملية وتوجيهها، بصفة خاصة عن طريق فريقه الاستشاري المخصص. وسيواصل عمل ذلك في الدورة الموضوعية لعام ٢٠٠٦ التي ستعقد في جنيف على أساس التقرير القادم للفريق والتوصيات التي ستقدم فيه، مع التأكيد على اتساق المساعدة الدولية واستدامتها.

وبفضل الجهود المشتركة لشتى الأطراف، الهايتية والدولية، يمكن أن تحل هايتي الأزمة وأن تتاح لها إمكانيات للتنمية وفقا لمطامح شعبها وفي إطار توافق وطني واسع في الآراء. ويجب أن يبذل الجميع كل جهد ممكن لبلوغ هذه الغاية. وتأكدوا أن المجلس الاقتصادي والاجتماعي سيقوم بواجبه من أجل هايتي.

**الرئيس** (تكلم بالإسبانية): المتكلم التالي هو السفير أنتونيو باتريوتا، وكيل الأمين العام للشؤون السياسية في وزارة خارجية البرازيل، وأعطيه الكلمة.

**السيد باتريوتا** (البرازيل) (تكلم بالإسبانية): أود في البداية أن أعرب لكم، سيدي، ولوفد الأرجنتين عن تهاني الوزير سيلسو أموريم القلبية على أعمالكم الممتازة بصفتكم رئيسا لمجلس الأمن، وأن أرحب بقراركم بعقد هذه المناقشة المفتوحة بشأن هايتي. ويكتسي وجود الرئيس المنتخب رينيه بريفال في جلسة اليوم أهمية خاصة.

وأود أيضا أن أعرب عن تعازي حكومة البرازيل بالوفاة المفجعة للسفير فينلون، سفير هايتي في برازيليا، أمس.

نجتمع اليوم في ظل خلفية نجاح عملية الانتخابات في هايتي. ولقد وجه إلينا ارتفاع عدد الذين أدلوا بأصواتهم في الانتخابات الرئاسية في شباط/فبراير رسالة أمل، وبين لنا أن إقامة هايتي تسودها الديمقراطية أمر ممكن بوضوح. ونرحب باعتماد الجدول الانتخابي للجولة الثانية من الانتخابات البرلمانية والمحلية، ونأمل أن يحدث ذلك في مناخ من الشفافية والاستقرار. وسيكمل انتخاب برلمان لهايتي يتسم بالطابع التمثيلي والديمقراطي العملية الانتخابية التي تكمن في صميم ولاية بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي. وتود البرازيل أن تشجع الحكومة الجديدة على تعزيز إقامة حوار سياسي شامل وبناء في ما بين جميع الهايتيين من شأنه أن يسمح بتحسين الحكم وتهيئة الأحوال السليمة لبذل جهود جديدة لتعزيز التنمية الاقتصادية والعدالة الاجتماعية. هذا هو ميثاق الحكم الذي أشار إليه الرئيس بريفال في بيانه اليوم.

ويكرر بلدي تأكيد إلتزامه القاطع بجهود الأمم المتحدة لتعزيز الاستقرار والمصالحة في هايتي. وأود أن أعرب عن ارتياحنا إزاء زيارة السيد بريفال إلى البرزيل في الفترة من ٩ إلى ١٠ آذار/مارس التي التقى خلالها الرئيس لولا ووزير الخارجية، والتي تلتها زيارتان إلى شيلي والأرجنتين. ونرى أيضا أن التطورات الأخيرة نحو إقامة علاقات أوثق بين هايتي والجماعة الكاريبية إيجابية جداً وإشارة هامة إلى أن هايتي تعود مرة أخرى إلى صفوف الأسرة الكاريبية، وعلى نحو أعم، إلى صفوف أسرة أمريكا اللاتينية. ويشهد وجود العديد من الوزراء ونواب الوزراء من المنطقة هنا اليوم على هذه العلاقات الأوثق.

ويمثل مستقبل هايتي تحديا حيوي الأهمية للأمم المتحدة. ولمشاكل البلد جذور عميقة في المسائل السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تتجاوز المسائل الأمنية. ولا يمكننا ببساطة أن نقتصر على السعي إلى حلول من منظور عسكري. ونرى أنه يجب على المجتمع الدولي أن يواصل دعم هايتي بالتقديم الفوري للموارد المالية وبالاهتمام المستدام بإعادة الإعمار الاقتصادي والاجتماعي والمؤسسي للبلد. وينبغي أن تركز الجهود الدولية المجددة لتقديم المساعدة على تعزيز المجالات الأساسية مثل القضاء والشرطة فضلا عن

الأنـشطة الإنمائيـة المقلقـة بالهياكـل الأساسـية مـن أجـل تهيئـة أحوال أفضل للتنمية المستدامة ولتعزيز توفير فرص للعمل.

ويجب أن يقوم المجتمع الدولي، في حوار مع الحكومـة الهايتيـة، بإعـداد مقترحـات تتعلـق بالنطـاق المقبـل لولايـة بعثـة الأمم المتحدة لتحقيـق الاسـتقرار في هـايتي. ومـن المهـم أيـضا إدمـاج هـايتي في جـدول أعمـال لجنـة بنـاء الـسلام المنـشأة حديثا، على نحو ما أكدته اليوم شيلي وبلدان أخرى.

وبغية الإعداد لمواجهة التحديات المقبلة، قـرر أعـضاء فريـق الاتـصال في البنـك الـدولي أن الوقـت قـد حـان لتنظـيم مؤتمر جديد للمانحين يعقد قبل أيلول/سبتمبر ٢٠٠٦ لتمديـد إطـار التعـاون المؤقـت لغايـة آخـر عـام ٢٠٠٧. وستتـشرف البرازيـل بـأن ترحـب في برازيليـا باجتمـاع وزاري في مـا بـين البلدان المانحة والحكومة الهايتية الجديدة في أيار/مـايو مـن هـذا العام. ونحن نعمـل أيـضا عـن طريـق القنـاة الدبلوماسـية لـدعم إلغاء الدين الهايتي عن طريق صندوق النقد الدولي.

وتعتقـد البرازيـل أنـه توجـد لـدينا الآن فرصـة جيـدة لوضع خطة عمـل لـدعم الأيـام المائـة الأولى لحكومـة بريفـال، خطـة عمـل قـادرة علـى توليـد عـدد هـام مـن الوظـائف، مـع الاستخدام الشامل لقدرة كتائب سـلاح المهندسـين. وأود أن أبرز الدور الذي يضطلع به الفريق الأساسي في تنسيق جهـود المجتمع الدولي في هـايتي وأهميـة الفريـق الاستـشاري المخـصص التابع للمجلس الاقتصادي والاجتماعي.

ويجـب أيـضا أن نـشيد بـالرئيس بـونيفيس ألكـسندر علـى جهـوده الـتي لا تكـل في فتـرة الانتقـال الحاليـة. وبالمثـل نـشكر رئـيس الـوزراء جـيرار لاتورتييـه علـى توجيهـه لعمليـة الانتقـال، ممـا يـسر لنـا أن نكـون هنـا اليـوم للترحيـب بمرحلـة جديدة في العملية الهايتية، وأن نؤكد من جديد ثقتنا بمـستقبل البلد.

ونود أيضا أن نعرب عن شكرنا الحـار للسفير خـوان غابريل فالديس على ما أبداه مـن تفـان ومهـارة إزاء منطقتنـا. وإن مـا يبعـث علـى الارتيـاح الخـاص أن يكـون هنـاك ممثـل للدبلوماسية الشيلية على رأس جهود المجتمع الدولي في هايتي. ونعتقـد مـثلكم سـيدي الـرئيس، أن مـن المستـصوب في ضـوء الالتـزام الـسياسي والمـالي الكـبير لبلـدان أمريكـا اللاتينيـة بالاستقرار في هايتي أن يكون خلفـه أيـضا مـن بلـد مـن بلـدان المنطقة.

واسمحوا لي، الـسيد الـرئيس، أن أتوجـه مـن خلالكـم إلى الوفـد الهـايتي وإلى الـرئيس المنتخـب رينييـه بريفـال بـأحر التهاني وأرسخ الدعم. وكمـا ذكـر الـرئيس لـولا فـإن القـوات البرازيلية ستظل باقية في هايتي ما دام ذلـك لازمـا. وأرجـو أن تتأكدوا من تصميمنا على كفالة أن تبذل الأمـم المتحـدة كـل جهد ممكن حتى تسلك هايتي سبيل التنمية المستدامة، في جـو من ترسيخ الأسس الديمقراطية، وحتى تصبح بحق مـرة أخـرى لؤلؤة جزر الأنتيل.

**الرئيس** (تكلـم بالإسـبانية): مـا زال هنـاك عـدد مـن المتكلمين المـدرجين في قـائمتي. وبعـد موافقـة أعـضاء المجلـس، اعتزم تعليق الجلسة حتى الساعة ١٥/٠٠.

علقت الجلسة الساعة ١٣/٠٠.